عمالقة صغار

أطفال عظماء...قدوة للأبناء



شمس الإسلام

الإهداء

اللهم إنك ترى والدي

فإن رأيتهما مذنبين فاغفر لهما

وان رأيتهما حزينين فأسعد قلبهما

وان رأيتهما فرحين فأتمم عليهم فرحتهم

وان كانا مريضين، فيارب اشفهما

وان كانا مهمومين فيارب ابعد همهما وارحمهما من عندك وبشرهما بالأجر العظيم يارب العالمين

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، أحمده وأستعينه وأستغفره وأستهديه، لا أحصي ثناءً عليه فهو كما أثنى على نفسه، جل ثناؤه، وعظم جاهه، ولا إله غيره، وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، أدى الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فاللهم اجزه عنا خير ما جزيت نبياً عن أمته، ورسولاً عن دعوته ورسالته، وصل اللهم وسلم وزد وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأتباعه، وعلى كل من اهتدى بهديه، واستن بسنته واقتفى أثره إلى يوم الدين ...اما بعد:

ان تربية الأطفال على الاستقامة وعلو الهمة والجدية والاقبال على العلم والتعلم من أهم الأمور التي ينبغي على الآباء والمربين أن يهتموا بها ،فكما يقال ان الطفل ينشأ على ماتعود عليه ،كما قيل:

وينشأ ناشئ الفتيان منا * على ماكان عوده أبوه

ومادان الفتى بحجي ولكن * يعلمه التدين أقربوه

وماوصل اليه حال أطفالنا من تميع وسفه وجهل واستهانة بفعل المنكرات انما ذلك بسبب الجهل بخطورة تلك المرحلة التي هي مرحلة البناء والنمو في كل شيء.

ولن يصلح حال أبنائنا الا بالحرص على تربيتهم بصورة سليمة وتقديم النماذج الصالحة لهم وابعادهم عن قرناء السوء ووسائل الهدم السمعية والبصرية وتقديم البدائل الشرعية لهم وملء اوقاتهم بكل مايفيد وينفع.

من الملاحظ اليوم لدى الصغار أن العديد منهم متأثر بالشخصيات الكرتونية في ظل غياب أو استحضار الشخصيات القدوة الحقيقية في حياتهم، هذا ما تؤكده فاطمة أحمد العلي متخصصة إرشاد أسري بمركز ارتقاء أول مركز تنمية بشرية للأطفال، موضحة: «لقد اجتمع كبار علماء التربية الأميركيين وناقشوا اقتراحا قدمه أحدهم، وهو إيجاد شخصية أميركية عالمية، هذه الشخصية تعتبر المنقذ لأي مشكلة تحدث في العالم، وبعد التداول استقروا على الشخصية التي حملت اسم «سوبر مان»».

وبدأ التحرك الفعلي لبث هذه الشخصية وأنتجوا لها الأفلام، وبعد نجاح هذه الشخصية تضافرت الجهود بإخراج شخصيات مماثلة بأسماء مختلفة، بينما نحن كمسلمين وبفضل الله عز وجل لدينا قدوة عالمية...

لذلك لا يصح أن نترك أطفالنا لوسائل الإعلام الهدامة لتبني شخصيتهم .. فيصبح قدوتهم في الحياة مهرجون وسفهاء .. فالحياة لا تقبل الفراغ .. إما أن يفتح الولد عينه على سيرة خير الرجال وإما أن نتركهم لأنياب الجاهلية التي لا ترحم .. أفلام هوليود .. ألعاب الحاسوب العنيفة والسخيفة.. رسوم متحركة بأفكار منحرفة ..

إذا كنت تشعر حقا بهذه المسؤولية فلنساعد بعضنا البعض بتعليم سيرة هؤلاء العظماء في صغرهم .. حتى يرويها غيرنا لأبناءهم .. ونجعل منهم قدوة يكبر عليها رجل المستقبل... حتى يحميها من الإنسياح والذوبان في أطر ومناهج تربوية غربية دخيلة.

كثير هم النجباء فى تاريخنا ، ولكن ماذا عن طفولتهم ؟ لقد كانت طفولتهم تطلعا إلى الرجولة منذ صغرهم ، مما يعطى درسا لأطفالنا فى زماننا هذا ليروا كيف كانت طفولة هؤلاء العظماء ، وقديما قالوا أن البرعم يدل على الزهرة .... ولقد تحقق فيهم قول أبى تمام :

إن الهلال إذا رأيت نموه   أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

ولهذا كان لزاما علي القراءة والبحث عن سير هؤلاء العظماء وجمعها في كتاب يعين الآباء والأمهات على طرق التربية الصحيحة وهذا الأخيرعبارة عن مجموع قصص من التراث الاسلامي الزاخر لنقتدي بهؤلاء الأفذاذ...الكتب والطرق في مجال تربية الأبناء كثيرة ومتشعبة لذا قررت عدم التكرار وأردت عمل مغاير عن العادة وهو أُسْلوب القَصَص الهادف في التَّربية؛ لما للقصَّة المشتمِلة على العِظة والعبرة من تأثيرٍ بالغٍ في النُّفوس؛ لأنَّ النَّفس بطبيعتِها تنجذب إلى القصَّة، وتأخذ القصَّة بِمجامع القلوب، فإذا أودعت فيها الحكمة والعِبرة كانت الغاية..."قد نقرأ عشرات الكتب في هذا المجال لكن صدقوني قرائتك لقصة واحدة من هاته القصص المختارة قد تختصر لك الوقت والجهد لتدرك السر الكامن وراء توفيق هؤلاء في التربية الصحيحة وفق منهاج الاسلام ... وحتي لا يُقال : إن الزمان قد تغير ، وإن الهمم قد قصرت ، وإن الفتن والملهيات قد كثرت ، فسوف نعرض بعض النماذج من الاطفال الذين يعيشون معنا ويتعرضون لما يتعرض اليه اقرانهم ، وغير ذلك فقد وجدوا الرعاية والتوجه الصحيح ، فاتجهوا الى كتاب الله عز وجل ، وعاشوا

فى صحبته ، ونهلوا من معينه ، وحفظوه فى صدورهم ، فاكرمهم الله تعالي بالقران ، ورفع قدرهم ،ووعدهم الاجر الكبير والفضل العظيم فى الاخرة.

عزيزي المربي الفاضل:

لا تزال القصة والحدوتة والحكاية هي فارس الميدان الأول في وسائل التربية والتوجيه، وهي الأقوى تأثيراً والأكثر جذباً للأطفال.

وليس أدلّ على ذلك من كثرة استخدام الأسلوب القصصي في القرآن الكريم، وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، إذ إنها من أبلغ الطرق لتوثيق الفكرة، وإصابة الهدف التربوي، نظراً لما فيها من تدرج في سرد الأخبار، وتشويق في العرض، وطرح للأفكار، كما أنها تصدر مقترنة بالزمان والمكان، اللذين يغلفان الأحداث بإطار يمنع الذهن من التشتت وراء الأحداث.

كما أن القصة تتيح للأبناء إمكانات الفهم المتعددة، وتترك أمامهم المجال واسعاً للاستنتاج والاستخلاص؛ لذلك يحسن بالمربي بعد السرد القصصي أن يحاول تناول الأنماط السلوكية الخيرة والسيئة التي تشابه النمط الذي عبرت عنه القصة؛ ليصل من خلالها إلى هدف تعلم الابن للقيم العالية والفضائل الخلقية الراقية.

أتذكر أن والدي كان يختار نصوصا لطالما حفظتها عن ظهر قلب... وقد كان يتعمد أن يكون نص الاختبار قصة حقيقية لبلاغة أو شجاعة طفل حتى ترسخ بالأذهان ويشب التلاميذ على معرفة قدوات في مثل سنهم ...حتى يزرع فيهم معاني البلاغة والرجولةوالشجاعة العربية .

وهناك أهمية خاصة لـ قصة أو "حدوتة قبل النوم"

فلقد ناشد أطباء نفس الأطفال مؤخراً الأمهات بضرورة العودة لحدوتة قبل النوم التي ترويها الأم أو الجدة بصوتها الحنون، بدلاً من الاعتماد الكلي على ما تعرضه أجهزة التلفزيون و أشرطة الفيديو، لأن وجود الأم إلى جوار ابنها قبل نومه يزيد من ارتباطه بها، و يبث في نفسه قدراً كبيراً من الطمأنينة و يجنبه أي نوع من المخاوف أو القلق، و يمنع عنه الأحلام المفزعة أو الكوابيس أثناء النوم .

كما أن سرد القصة أو الحدوتة على مسامع الطفل قبيل نومه له أهمية خاصة؛ لأن أحداثها تختمر في عقله و تثبت في مركز الذاكرة في المخ أثناء النوم فتظل راسخة في ذاكرته، و يصعب عليه نسيانها، الأمر الذي يجعل منها وسيلة رائعة و مثمرة من وسائل التربية.

مثل هذه الكتب هي من صنعتنا وجعلتنا نحب القراءة يجب على كل أب أن يجعل مكتبة أطفاله تحتوي على هذه النوعية الجيدة والمفيدة لأبنائه فهي من ستشعل هممهم لا سيما أن في الطفل نشاطا وغيرة إن استغلت في الخير نفعته ، و ما أريد إيصاله هو أن طفلك بحاجة إلى مرشد روحي اجعل مرشده عبر كتب تناسب سنه وتعطيه قدوة مناسبة تمثل ديننا ومجتمعنا وليس كقدوات أطفال هذا الجيل (سبايدرمان وباتمنان)....

وفي الأخير أسأل الله أن يكون العمل خالصا لوجهه الكريم وما أنا إلا بشر قد أخطئ وقد أصيب فإن كنت قد أخطأت فهذا من نفسي ومن الشيطان وإن كنت فد أصبت فهذا بتوفيق الله وحده .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الفصل الأول:

قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام

عن صهيب -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

كان ملكٌ فيمن كان قبلكم، وكان له ساحر، فلما كبر قال للملك: إني قد كبرت فابعث " إليَّ غلامًا أعلمه السحر. فبعث إليه غلامًا يعلمه، وكان في طريقه إذا سلك راهب، وكان إذا أتى الساحر مرَّ بالراهب وقعد إليه، فإذا أتى ,فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه الساحر ضربه، فشكا ذلك إلى الراهب فقال: إذا خشيت الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر.

فبينما هو على ذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس، فقال: اليوم أعلم آلساحرُ أفضل أم الراهب أفضل؟ فأخذ حجرًا فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحبَّ إليك من أمر الساحر، فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس. فرماها، فقتلها ومضى الناس. فأتى الراهب فأخبره، فقال له الراهب: أي بُنَيَّ، أنت اليوم أفضل مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، فإن ابتُليت فلا تدُلَّ عليَّ.

وكان الغلام يُبرِئ الأكمه والأبرص، ويداوي الناس من سائر الأدواء، فسمع جليس الملك وكان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة فقال: ما ها هنا لك أجمع، إن أنت شفيتني. فقال: إني لا أشفي أحدًا، إنما يشفي الله تعالى، فإن آمنتَ بالله تعالى، دعوتُ الله فشفاك. فآمن بالله تعالى، فشفاه الله تعالى.

فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس، فقال له الملك: من ردَّ عليك بصرك؟ قال: ربي. قال: ولك رب غيري؟! قال: ربي وربك الله. فأخذه فلم يزل يعذِّبه حتى دلَّ على الغلام. فقال له الملك: أي بُنَيَّ، قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل. فقال: إني لا أشفي أحدًا إنما يشفي الله تعالى. فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب، فجيء بالراهب فقيل له: ارجع عن دينك. فأَبَى، فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مَفْرِقِ رأسه فشقه حتى وقع شِقَّاه، ثم جيء بجليس الملك فقيل له: ارجع عن دينك. فأَبَى، فوضع المنشار في مفرق رأسه، فشقه به حتى وقع شقاه.

ثم جيء بالغلام فقيل له: ارجع عن دينك. فأَبَى، فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا، فاصعدوا به الجبل، فإذا بلغتم ذروتَه فإن رجع عن دينه، وإلاَّ فاطرحوه. فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت. فرجف بهم

الجبل فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك. فقال له الملك: ما فعل بأصحابك؟ فقال: كفانيهم الله تعالى.

فدفعه إلى نفر من أصحابه، فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور وتوسطوا به البحر، فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه. فذهبوا به فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت. فانكفأت بهم السفينة، فغرقوا. وجاء يمشي إلى الملك. فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله تعالى. فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به. قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع، ثم خذ سهمًا من كنانتي، ثم ضع السهم في كبد القوس، ثم قُلْ: باسم الله رب الغلام. ثم ارمني، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني.

فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه، ثم أخذ سهمًا من كنانته، ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: باسم الله رب الغلام. ثم رماه، فوقع السهم في صُدْغه، فوضع يده في صدغه، فمات.

فقال الناس: آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام.

فأُتي الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر، قد والله نزل بك حذرُك قد آمن الناس. فأمر بالأخدود بأفواه السكك، فخُدَّت وأُضرم فيها النيران وقال: من لم يرجع عن دينه فأقحموه. ففعلوا، حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها، فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أماه، اصبري فإنك على الحق

فهذا الحديث وإن كان يحمل في جوانبه رقائق وزهدًا، فإنه يحمل في ثناياه معاني عظيمة، وفوائد جليلة وأفكار بناءة، وهذا ليس بعيدًا عن الحديث النبوي الجليل، فقد أوتي جوامع الكلم، وكان الفقهاء يستنبطون من الحديث الواحد فوائد فقهية وتربوية جمَّة.

ولو رحنا نتعمق في هذا الحديث كلمة كلمة، وفقرة فقرة، لتبيَّن لنا أن هذا الحديث من الأحاديث المهمَّة في التربية والتطور والثقة بالله وتصحيح بعض المفاهيم. فمن هذه الفوائد هذه الباقة العطرة:

الفائدة الأولى:

فأما الفائدة الأولى من هذا الحديث، فإن بطل هذه القصة المثيرة هو غلام، وهذا الغلام هو الذي أجرى الله على يديه الأحداث السابقة الواردة في الحديث النبوي الشريف.

وهذا يجعلنا، بل يثير انتباهنا كي نهتم بالأطفال أبلغ اهتمام، يقول الرافعي رحمه الله: "إن الفِجَّ اليوم هو الناضج غدًا". فالأطفال اليوم وإن كانوا أطفالاً، فهم في الغد رجال، سيحملون ما يحملون من أفكار، وربما مجدد العصر يكون بين هذه الأطفال.

إن علاقتنا مع أطفالنا علاقة عضوية فقط، علاقة طعام وشراب ونسب. أما علاقة التربية فهي منقطعة، فالتربية هي: عملية بناء الطفل شيئًا فشيئًا إلى حد التمام والكمال.

والتربية مأمور بها الإنسان المسلم لأولاده: { قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [التحريم: 6], " ما من مولود يُولد إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه".

الفائدة الثانية:

أما الفائدة الثانية من الحديث فنستشفها من قول الراهب: "أي بُنَيَّ، أنت اليوم أفضل مني". هذه هي النقطة الفاصلة التي لم نستطع حتى الآن ومنذ قرون أن نتجاوزها، وهي اعتراف الأستاذ بأن تلميذه أصبح أفضل منه.

وحتى الآن لم نسمع -إلا نادرًا- أن أستاذًا مدح تلميذه وقرظه، وهذا الأمر إن يكن غريبًا بعض الشيء إلا أنه يحمل معنيين مهمين:

1) تواضع العالِم الأستاذ.
2) إن المجتمع لن يتقدم ولن يتحسن حاله، إذا بقي التلميذ مثل أستاذه يقلده في كل شيء.
3) إن أحسن أحوال التلميذ أن يصبح مثل أستاذه يقلده في كل شيء.. إن أحسن أحواله أن يصبح مثل أستاذه نسخة ثانية عنه، فيشرح متونه ويختصر شروحه..
4) يقول الشيخ محمد علي الطنطاوي -رحمه الله-: "إن سبب الركود العلمي في بلاد الشام في القرن الماضي هو فقدان التشجيع". وأي تشجيع أعظم من أن يمدح الأستاذ تلميذه، ويعترف بجهوده!
5) ولقد كانت إحدى وسائل التشجيع عند النبي صلى الله عليه وسلم إطلاق بعض الألقاب العلمية على الصحابة المتميزين، كقوله" :ى الله عليه وسلم أقرؤكم أُبَيّ وأفرضكم زيد."
6) إننا بحاجة ماسَّة إلى هذه النقطة في كافة المجالات، حتى يبدأ التلميذ من حيث انتهى أستاذه، ويساهم في بناء قلعة الإسلام.

الفائدة الثالثة:

وهي تكمن في صدق الالتجاء إلى الله تعالى وطريقة الدعاء والثقة بالإجابة، وذلك عندما قال" :اللهم اكفنيهم بما شئت."

وهو دعاء غريب جدًّا.. يحمل فيه ذلك الغلام الثقة المطلقة بالله عز وجل، واستغنى عن التفصيل في كيفية وآلية النجاة، وكلها لله سبحانه وتعالى.

فآلية النجاة وكيفيتها لا تأتي حسبما يخطط له الإنسان، وإنما تأتي على الكيفية التي يريدها الله سبحانه وتعالى، وما على الإنسان إلا أن يحسن الثقة بالله سبحانه، ويَكِلُ الآليات له سبحانه.

الفائدة الرابعة:

الإصرار على نشر الدعوة، وهذا يؤخذ من هذا المشهد الذي تكرر مرتين في الحديث فلماذا بعدما نجا في المرة الأولى وفي المرة الثانية لم يهرب ."وجاء يمشي للملك" بل عاد إلى الملك الظالم؟

إن في عنقه رسالة لا بُدَّ أنه مؤديها؛ لذلك عاد مرة تلو المرة.. إنه يعطي درسًا عظيمًا للدعاة في الإصرار على الدعوة، وفي الإصرار على إظهار الحق وتحديه للباطل.

الفائدة الخامسة:

تكمن هذه الفائدة في تبني عامَّة الناس المبدأ الصحيح. حيث طلب هذا الغلام من الملك أن يجمع له الناس على صعيد واحد..

ولو سألنا أنفسنا لماذا طلب الغلام هذا الطلب، يتبين لنا أن المبدأ السليم والفكر الصحيح إذا استفاض واعتنقه عامة الناس، لم يقف أمامه طغيان طاغٍ أو ظلم ظالم.

لذلك طلب موسى أن يجتمع الناس في وقت متميز هو يوم عيد، وفي ساعة متميزة هي وقت الضحى {قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى} [طه: 59].

وإن أغلب الأفكار إذا لم يتبناها عامة الناس تضيع، أو ربما تؤجل. وعلى هذا فإن الإسلام لن ينتشر بالنُّخبة أو الطبقة المثقفة وحدها، فلا بد أن تتبناه عامة الناس في بيوتهم وفي معاملتهم.

الفائدة السادسة:

تحديد مفهوم النصر؛ حيث قام هذا الغلام -الذي هو أفضل بكثير من رجال في هذه الأمة- بتوضيح مفهوم النصر..

وليس مفهوم النصر أن ينتصر الغلام، إنما المفهوم الحقيقي للنصر هو انتصار المبدأ السليم والفكر الصحيح.

وهذا واضح من خلال دلالة هذا الغلام الملك على طريقة قتله، فلو كان مفهوم النصر نصرًا للأفراد والأشخاص وليس للمبدأ، لم يدله على هذه الطريقة، وإنما بيَّن للناس جميعًا أن المفهوم الحقيقي للنصر هو انتصار المبدأ لا انتصار الأفراد والأشخاص.

الفائدة السابعة:

وتتمثل في الثبات على مبدأ الحق الذي سطع، وذلك من خلال الفقرة التي مثلت صورة الأم مع طفلها وقول الطفل: "يا أماه اصبري، فإنك على حق".

ولعل صفة الثبات على المبدأ من أهم الصفات التي يجب أن يتمتع بها الإنسان المسلم في عصرنا هذا وفي كل العصور، ولا سيما ونحن نرى سرعة تخلي الإنسان عن مبدئه مقابل عَرَضٍ من الحياة الدنيا، وصدق رسول الله ﷺ: "يُصبح الرجل مؤمنًا ويُمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعَرَضٍ من الدنيا".

والله ولي التوفيق[1].

[1] المصدر: موقع صيد الفوائد

قصص نجباء أطفال الصحابة:

علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

هذا غلام من شباب الصحابة"رضي الله عنهم وأرضاهم" لا يتجاوز عمره عشر سنين عندما بُعث محمد صلى الله عليه وسلم وجاءه الوحي بادر فكان أول من اسلم ودخل في الإسلام إنه علي ابن أبي طالب رضي الله عنه كما قال كثير من العلماء وفي هذا دليل واضح على رجحان عقله وعلو همته وسمو نفسه وهو في هذه السن !! فلم يستصغر نفسه ويقول من أنا حتى أتقدم على كبار قومي في هذا الأمر الجلل !! فبمجرد أنه عرف الحق وتبين له الباطل الذي يعيش عليه مجتمعه شهد شهادة الحق ولم يقل وتأمل كيف أنه في هذا السن لم !! كيف أخالف أهلي وقومي وعشيرتي يكن يشغله اللعب واللهو والضياع بل رأى في نفسه أنه جدير كل الجدارة أن يكون فخراً لكل شباب الإسلام في كل زمان ومكان بأن يكون أول من دخل في دين الإسلام وهو غلام لا يتجاوز عمره العشر سنين . فلله دره ما أعلا همته وما اسما هدفه

قال الإمام البغوي رحمه الله تعالى: "واختلفوا في أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امرأته مع اتفاقهم على أنها أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال بعضهم: أول من آمن وصلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو قول جابر وبه قال مجاهد وابن إسحاق أسلم وهو ابن عشر سنين.

وروى ابن الأثير في أسد الغابة إسحاق قال : ثم إن علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيوم - يعني بعد إسلام خديجة وصلاتها معه - قال : فوجدهما يصليان ، فقال علي : يا محمد ، ما هذا ؟ فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : دين الله الذي اصطفى لنفسه ، وبعث به رسله ، فأدعوك إلى الله وإلى عبادته ، وكفر باللات والعزى ، فقال له علي: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم ، فلست بقاض أمرا ، حتى أحدث أبي طالب ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره ، فقال له : يا علي : إن لم

تسلم فاكتم ، فمكث علي تلك الليلة ، ثم إن الله أوقع في قلب علي الإسلام ، فأصبح غاديا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءه فقال : ماذا عرضت علي يا محمد ؟ فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وتكفر باللات
وفي رواية عن أنس بن مالك قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، يوم الاثنين ، وأسلم علي يوم الثلاثاء

دور علي بن أبي طالب في الهجرة

وبعد أن انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع خطة الهجرة وآلياتها مع صديقه الصديق رضي الله عنه، استقدم **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه ليُكَلِّفه بعدَّة مهامَّ في غاية الأهمية، ويبرز منها ثلاث كلها خطير!

أما المهمَّة الأولى: فهي القيام بدور التمويه على قريش حتى يتمَّ تعطيلها بضع ساعات، فلا تُلاحق رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فور خروجه من مكة، وكان هذا عن طريق نوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتغطيته ببردته؛ بحيث إذا نظر الكفار من شقِّ الباب حسبوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال نائمًا، فينتظرون خروجه في الصباح، فيمر وقت يتيح له صلى الله عليه وسلم الوصول إلى غار ثور دون مراقبة.

فهي تضحية كبيرة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأن الكفار سيكونون في حالة عصبية ثائرة عندما يكتشفون الخدعة في الصباح، وقد يتهوَّرون ويفعلون مع عليٍّ رضي الله عنه ما كانوا سيفعلونه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فيضربونه ضربة رجل واحد، ويتفرَّق دمه بين القبائل، والتهمة الموجهة إليه بوضوح هي التستُّر على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتضييع فرصة

قتله على قيادة مكة؛ فقيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بهذه المهمَّة يُعَدُّ عملية استشهادية قد يلحق فيها بشهداء مكة سمية وياسر رضي الله عنهما، وهي دليل على شجاعة مفرطة من البطل العظيم.

وأمَّا المهمَّة الثانية: فهي ردُّ الودائع إلى أهل مكة، وهي مهمَّة خطيرة؛ حيث إن هذه الودائع الثمينة أمانة في حوزة رسول الله صلى الله عليه وسلم يُريد قضاءها على الوجه الأكمل.

فترك الرسول صلى الله عليه وسلم الودائع والأموال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأمره أن يردَّها إلى أهلها، وأقام عليٌّ رضي الله عنه بمكة ثلاث ليالٍ وأيامها، حتى أدَّى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده.

وأما المهمَّة الثالثة: فهي مهمَّة عجيبة، وهي كسر صنم كبير من أصنام قريش لإيصال رسالة شديدة ومباشرة إلى أهل مكة!
ولنعرف قصة ذلك أولاً ثم نُعَلِّق عليها، قال عَلِيُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: لَمَّا كَانَ اللَّيْلَةَ الَّتِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ أَبِيتَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا، انْطَلَقَ بِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الأَصْنَامِ، فَقَالَ: "اجْلِسْ". فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ صَعِدَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: "انْهَضْ". فَنَهَضْتُ بِهِ، فَلَمَّا رَأَى ضَعْفِي تَحْتَهُ، قَالَ: "اجْلِسْ". فَجَلَسْتُ، فَأَنْزَلْتُهُ عَنِّي، وَجَلَسَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قَالَ لِي: "يَا عَلِيُّ؛ اصْعَدْ عَلَى مَنْكِبِي". فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ نَهَضَ بِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنِّي لَوْ شِئْتُ نِلْتُ السَّمَاءَ، وَصَعِدْتُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَتَنَحَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَلْقَيْتُ صَنَمَهُمُ الأَكْبَرَ، وَكَانَ مِنْ نُحَاسٍ

مَوَتَّدًا بِأَوْتَادٍ مِنْ حَدِيدٍ إِلَى الأَرْضِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "عَالِجْهُ". فَعَالَجْتُهُ فَمَا زِلْتُ أُعَالِجُهُ، وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إِيهْ إِيهْ". فَلَمْ أَزَلْ أُعَالِجُهُ حَتَّى اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: "دُقَّهُ". فَدَقَقْتُهُ فَكَسَرْتُهُ وَنَزَلْتُ.

كان هذا هو دور علي بن أبي طالب في عملية الهجرة، وهو دور مُرَكَّب كما رأينا.[2]

---

[2] المصدر:موقع قصة الاسلام

الحسن والحسين

حين رأيا شيخا يتوضأ –وكانا غلامين- فلم يريدا جرح مشاعره بأن يقولا له أنه لا يحسن الوضوء ،فقالا له: يا عماه لقد اختلفت وأخي فيمن يحسن الوضوء منا فهلا حكمت بيننا؟ وأرياه كيف الوضوء الصحيح.(1)[3]

[3] بحث ضرورة القدوة في تربية الأطفال

- القصص القصيرة للصحابة رضوان الله عنهم مأخوذة من كتاب أطفالنا وحب الإسلام.

معوذ ومعاذ فتيان قتلا أبا جهل

معاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنهما، ومعوذ بن عفراء رضي الله عنهما:
وهذا الشابان الصغيران جداً كان لهما من الأثر ما لا يتخيله أحد أو يستوعبه، فالأول في الرابعة عشرة من عمره والثاني في الثالثة عشرة من عمره، ومع ذلك فهما يسارعان بالانضمام إلى جيش المسلمين المتجه إلى بدر، وعلى عكس زيد بن ثابت رضي الله عنه فإنه كان يبدو عليهما كبر السن نسبياً، وقوة الجسد مما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلهما في الجيش المقاتل..

ومع كونهما في هذه السن الصغيرة لكن سبحان الله كان طموحهما أكبر بكثير من طموح كثير من الرجال أو الشيوخ..!

وأترك عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كما جاء في البخاري يصور لنا موقفاً عجيباً لهذين الشابين العملاقين حقاً!

يقول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه:

"إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت، فإذا على يمني وعن يساري فتيان حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما.."

وهما معاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنهما، ومعوذ بن عفراء رضي الله عنهما..

فعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يتعجب من وجود هذين الغلامين الصغيرين في معركة خطيرة كبدر، ولم يشعر بالأمان لأنه لو هجم عليه أحد المشركين فلن يجد ـ في اعتقاده ـ مساندة أو مساعدة ممن حوله لصغر سنهما..

ثم يكمل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فيقول متعجباً:

"إذ قال لي أحدهما سراً من صاحبه: يا عم أرني أبا جهل"

وكان هذا الذي تكلم هو معاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنهما، وهو من الأنصار، فلم يكن قد رأى أبا جهل قبل ذلك، ولفت نظر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه هذا السؤال عن قائد جيش المشركين، وجبار مكة، وفرعون هذه الأمة، فسأل الغلام الحدث: "يا ابن أخي، فما تصنع به ؟"

فرد الغلام الصغير رداً أذهل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه..!

قال معاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنهما: " أُخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي نفسي بيده، لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا"!!

يا الله!!

كم هو خالد هذا الموقف!!

الغلام الصغير الذي يعيش في المدينة المنورة، سمع أن رجلاً يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة على بعد حوالي خمسمائة كيلومتر من بلده، فتحركت الحمية في قلبه، والغيرة على حبيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرر أن يفعل شيئاً يدافع به عن معتقداته ومقدساته، وجاءت الفرصة في بدر عندما جاء الله عز وجل بأبي جهل إلى بدر، ليسهل على الغلام الصغير أن يلتقي بأبي جهل.. فقرر أن يقتله

بنفسه!!
إنه أقسم قسماً مغلظاً إنه لو رأى أبو جهل فلن يتركه حتى يموت واحد منهما!!
إنه لم يجعل حلمه أن يشارك فقط في بدر، ويقوم بمهمة التمثيل المشرف وكفى!!
ولم يكتف بأن يحلم بقتل أحد المشركين وكفى!!
ولكن جعل حلم مستقبله، وقضية حياته، وهدف عمره أن يقتل هذا الطاغية، وإن كان الثمن أن يموت هو في سبيل الله!!
يا سبحان الله!!
كان من الممكن ببساطة ـ ولن يلومه أحد ـ لو قال في نفسه أقاتل رجلاً بسيطاً عادياً من المشركين، وأترك مهمة قتل هذا الزعيم الكبير لأحد صناديد الجيش الإسلامي، أو أحد الفرسان المشهود لهم بالكفاءة في القتال.. لكن سبحان الله، كانت همته كالقمم الشامخة..
ولم يكن هذا موقفاً عادياً.. بل كان موقفاً عجيباً حقاً.. حتى إن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: "فتعجبت لذلك.."!
ولكن عجب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لم يتوقف عند هذا الحد، فمعاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنهما لم يكن حالة فردية شاذة في الجيش المسلم، إنما كان له قرين مسلم صالح في مثل سنه أو أصغر، ينافسه في نفس القضية..
يقول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه:
"وغمزني الآخر (معوذ بن عفراء رضي الله عنهما)، فقال لي مثلها"
ثم قال:
"فلما أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس، فقلت: ألا تريان ؟ هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه"
ورأى البطلان الصغيران الرجل الذي أخبرا أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فغلي الدم في عروقهما، وتأكدت عزيمتها على إنفاذ المهمة الجليلة التي طالما راودت أحلامهما وأفكارهما..
وأترك الكلام لمعاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنهما يصور الموقف الرائع، وذلك كما جاء في رواية ابن إسحاق، وفي طبقات ابن سعد رحمها الله..
يقول معاذ:
"سمعت القوم ـ وأبو جهل في مثل الحرجة (أي الشجر الملتف) ـ وهم يقولون: أبو الحكم لا يُخلص إليه.."
لقد جاء أبو جهل الزعيم القرشي الكبير في مثل غابة من الرجال الأقوياء الأشداء يحمونه ويدافعون عنه ..إنه رأس الكفر، وقائد الجيش، ولا شك أن أقوى كتائب مكة ستقوم بحمايته، وهم يتنادون فيما بينهم: احذروا من قتل الزعيم الكبير، يقولون: أبو الحكم (أبو جهل) لا يخلص إليه، أي لا يصل إليه أحد من المسلمين..
ومع هذه الحماية المكثفة، والإحاطة المركزة، فإن كل ذلك لم يمنع معاذاً رضي الله عنه من أن يعزم على استكمال مهمته، وعلى تحقيق حلم حياته..
يقول معاذ:

"فلما سمعتها ـ أي كلمة "أبو الحكم لا يخلص إليه" ـ جعلته من شأني، فصمدت نحوه، فلما أمكنني حملت عليه، فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه، أي أطارت نصف ساقه تماماً!!

سبحان الله!!

ضربة واحدة بالسيف من ساعد هذا الفتى الصغير تبتر ساقاً لرجل في لحظة واحدة !!

إسألوا الأطباء الذي يقومون بعمليات البتر عن صعوبة ذلك!!

واسألوا الفرسان الذين خاضوا المعارك الهائلة عن تعذر ذلك!!

عن أي شئ نتحدث يا شباب أمة الإسلام ؟!

هل نتحدث عن الفروسية في أعلى درجاتها.. أم عن الشجاعة في أبهى صورها ..أم عن المهارة القتالية في أعظم فنونها.. أم عن قوة الساعد.. أم عن عمق النظرة.. أم عن صدق الجهاد، وإخلاص النية، وقوة الإرادة.. أم قبل ذلك وفوق ذلك نتحدث عن توفيق رب العالمين للمجاهدين في سبيله..

"والذين جاهدوا فينا، لنهدينهم سبلنا.."

هذا يا شباب الأمة شاب في الرابعة عشر من عمره!!

قطع ساق أبي جهل، وهو في وسط الحماية الكافرة المكثفة بضربة واحدة!!

لقد حقق حلمه، وشفى صدره، وثأر لحبيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن هل كل ذلك بلا ثمن ؟! مستحيل !! لابد من دماء.. فشجرة العزة لا تنمو إلا بدماء المجاهدين والشهداء..

يقول معاذ رضي الله عنه:

"وضربني ابنه عكرمة بن أبي جهل ـ وكان ما زال مشركاً في موقعة بدر ـ على عاتقي، فطرح يدي، فتعلقت بجلدة من جنبي.."

لقد فصلت يد الغلام الصغير عن جسده، ولم تعد معلقة إلا بجلدة!!

لقد فقد ذراعه في سبيل الله..

ولكت أتراه قد أحبط ؟! أتراه قد ندم ؟! أتراه قد شعر أنه تهور ؟! أتراه تمنى أن لو عاش سالماً في المدينة بعيداً عن الجروح والآلام والإعاقة ؟!

أبداً يا شباب الإسلام..

إن كل ذلك لم يراوده مطلقاً..

إنما كان الذي يشغله في هذه اللحظات هو أن يستكمل مسيرة الجهاد في سبيل الله.. فما زال هناك أعداء يحاربون، ولابد أن يدافع المخلصون، ولو كانوا بيد واحدة!!

يقول معاذ رضي الله عنه:

"فلقد قاتلت عامة يومي، وإني لأسحبها خلفي، فلما آذتني وضعت عليها قدمي، ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها"..

لقد فصل يده تماماً عن جسده ليكمل القتال بحرية!!

سبحانك يا ربي!!

وأين صاحبه الذي كان يتنافس معه على قتل الطاغية الأكبر ؟

أين معوذ بن عفراء رضي الله عنهما ؟

استمعوا إلى معاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنهما يحكي عن صاحبه:
"ثم مر بأبي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء رضي الله عنهما ، فضربه حتى أثبته، فتركه وبه رمق"

أي أن معوذ بن عفراء رضي الله عنهما أيضاً حقق أمنيته، ووصل بسيفه إلى أبي جهل وهو في وسط كتيبته وحراسه، واستطاع أن يضربه ضربة أوقعته قعيداً مشلولاً على الأرض، ولكنه ما زال به رمق، وكما نعلم سيأتي بعد ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليكمل قتل أبي جهل..

وهكذا تعادل البطلان الصغيران في المباراة التي تنافسا فيها!!

انظروا إلى التنافس على أي شئ يكون!!

وذهب كلاهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل واحد منهما: أنا قتلت أبا جهل يا رسول الله..

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في البخاري ومسلم:
"هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا : لا، فنظر في السيفين وقال: "كلاكما قتله"!

لقد أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتعادل بين المجاهدين الصغيرين..

وسبحان الله!!

هل انتهت قصة الغلامين الحدثين ؟!

لا يا شباب الأمة!!

ما زال في القصة فصل أخير..

لقد رأينا أن معاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنهما قد فقد يده ثمناً لجهاده وصدق عزيمته..

فماذا دفع معاذ بن عفراء رضي الله عنهما ؟

لقد دفع روحه بكاملها!!

لقد استكمل الشاب الصغير جداً - الذي يبلغ الثالثة عشرة من عمره - مسيرة الجهاد بعد أن ساهم مساهمة جادة في قتل أبي جهل، فلم يكتف بهذا العمل المجيد، وهذا الأثر الخالد، بل قاتل هنا وهناك، حتى لقي الشهادة في سبيل الله، وهو في هذه السن المبكرة!!

هذا هو المجد يا شباب الأمة..

هذا هو التنافس الحقيقي..

"وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.."

يحزن المرء كثيراً عندما يشاهد كثيراً من الشباب لا يتنافسون إلا في مجالات التشجيع لفريق كروي، والتعصب لأحد الأندية !! وليت التنافس يكون شريفاً، بل يصل كثيراً إلى التصارع والتشاحن والبغضاء والتراشق بالألفاظ ثم بالحجارة !! وليت الشباب يتنافسون عن طريق ممارسة الرياضة، بل يتنافسون فقط في مشاهدة الرياضة، وليتهم يتنافسون في أوقات فراغهم، بل تضيع منهم أولوياتهم الواحدة تلو الأخرى!!

لينظر شباب الأمة إلى هذين المثالين الرائعين لشابين في الرابعة عشر والثالثة عشر

من عمرهما، ليعلما أن طاقات الشباب أوسع بكثير من تخيلاتهم، وأن أحلام وأهداف الشباب يجب أن تكون على مثل هذا المستوى الراقي في التفكير (4)[4]

---

[4] _ قال الحافظ في الفتح: هما معاذ بن عمرو بن الجموح، ومعاذ بن عفراء، وأن النبي صلى الله عليه وسلم نظر في سيفيهما.. الحديث. وعفراء والدة معاذ، واسم أبيه الحارث، وأما ابن عمرو بن الجموح فليس اسم أمه عفراء،. فتح الباري 296/7.

_ ص 762 برقم 4020 كتاب المغازي، وصحيح مسلم ص748 برقم 1800، كتاب الجهاد والسر، باب قتل أبي جهل.

زيد بن أرقم:

و زيد بن أرقم الأنصاري، يكنى: أبا سعد، وقيل: كان يكنى بـ أبي أنيس، وأول مشاهده مع النبي كانت المُريسيع.

من مواقف زيد بن أرقم مع النبي صلى الله عليه وسلم:

يقول زيد بن أرقم: جاء أناس من العرب إلى النبي فقال بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى هذا الرجل فإن يكن نبيًّا فنحن أسعد الناس به وإن يكن ملكًا نعش في جناحه قال: فأتيت النبي فأخبرته بذلك قال: ثم جاءوا إلى حجر النبي فجعلوا ينادونه: يا محمد، فأنزل الله على نبيه : {إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ} [الحجرات: 4]، قال: فأخذ نبي الله بأذني فمدها فجعل يقول: "قد صدق الله قولك يا زيد، قد صدق الله قولك يا زيد".

ويقول أنس بن مالك : "سمع زيد بن أرقم رجلاً من المنافقين يقول -والنبي يخطب: إن كان هذا صادقًا لنحن شر من الحمير".

فقال زيد : هو -والله- صادق ولأنت أشر من الحمار، فرفع ذلك إلى النبي ، فجحد القائل فأنزل الله: {يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا} [التوبة: 74] الآية، فكانت الآية في تصديق زيد.

ويروي أبو إسحاق عن زيد بن أرقم قال: كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فذكرت ذلك لعمي أو لعمر فذكره للنبي فدعاني، فحدثته فأرسل رسول الله إلى عبد الله بن أبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله وصدقه، فأصابني همٌّ لم يصبني مثله قط، فجلست في البيت فقال لي عمي: ما أردت إلى أن كذبك رسول الله ومقتك؟ فأنزل الله تعالى: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ} [المنافقون: 1].

فبعث إلي النبي فقرأ، فقال: "إن الله قد صدقك يا زيد"، ويقول زيد بن أرقم: رمدت فعادني رسول الله ، فقال: "أرأيت يا زيد إن كانت عيناك لما

كيف تصنع؟ قال "بهما إن فعلت دخلت الجنة" قلت: أصبر وأحتسب. قال "إذًا تلقى الله ولا ذنب لك"(5)[5].

[5] موقع قصة الاسلام للدكتور راغب السرجاني

تعلم لغة أجنبية في 15يوماً فقط

أحب زيد ثابت – رضي الله عنه- الجهاد وهو صغير، فقد حاول أن يخرج مع المسلمين يوم بدر فاستصغره النبي – صلى الله عليه وسلم – ورده عن الخروج ، فشرح الله صدره لمجال آخر غير مجال الجهاد ، لكنه لا يقل أهمية عنه ، إنه مجال العلم والدعوة وخدمة الرسالة الإسلامية ، وذكر زيد فكرته هذه لأمه ، فما كان منها إلا أن شجعته على هذه الفكرة الرائدة، فخدمة الإسلام لا تقتصر على مجال واحد بعينه ، بل مجالاته والحمد لله كثيرة ومتعددة ، فحدثت قومها بفكرة ولدها زيد ، فما كان منهم إلا أن باركوا هذه الفكرة ، وأخذوا زيداً إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم -، وكم كانت سعادته- رضي الله عنه- حين أتى به بعض رجال قومه إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم -، وأخبروه أنه قد حفظ سبع عشرة سورة من القرآن الكريم. فعرض عليه النبي – صلى الله عليه وسلم - أن يتعلم كتابة اليهود)العبرية) كما جاء في الحديث الذي روي عن زيد بن ثابت- رضي الله عنه- قال) :أمرني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن أتعلم له كتاب يهود ، قال :إني والله ما آمن يهود عَلَى كتاب ، قال : فما مرَّ بي نصف شهر حتى تعلمته ، فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبتُ إليهم ، وإذا كُتِبَ إليهِ قرأتُ له كتابهم) (8) ، ثم طلب إليه رسولنا – صلى الله عليه وسلم - أن يتعلم "السريانية" فتعلمها في سبعة عشر يوماً، كما جاء في الحديث: عن زيد بن ثابت- رضي الله عنه- قال : قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم) :- أتُحْسِنُ السُّريانية ؟ قلت : لا ، قال : فتعلَّمْها فإنه تأتينا كُتب ، قال فتعلمتُها في سبعة عشر يوم ....

فأين هذه الهمم أيها الطلاب النجباء؟!....(6) [6]

---

[6] كتاب رجال حول الرسول

قصص الهمة والطموح في حياة الفتيان ص9

زيد بن حارثة:

هو زيد بن حارثة بن شراحيل من بني قضاعة،أبو أسامة، حبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان زيد قد أصابه سباء في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام في سوق حباشة، وهي سوق بناحية مكة كانت مجمعا للعرب يتسوقون بها في كل سنة، اشتراه حكيم لخديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فوهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة، وهو ابن ثمان سنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر منه بعشر سنين وقد قيل بعشرين سنة وطاف به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تبناه على حلق قريش يقول: " هذا ابني وارثا وموروثا ". يشهدهم على ذلك.

وقال أبوه حارثة بن شراحيل - حين فقده:

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل... أحي يرجى أم أتى دونه الأجل

فوالله ما أدري وإن كنت سائل... أغالك سهل الأرض أم غالك الجبل

فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة... فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل

تذكرنيه الشمس عند طلوعه... وتعرض ذكراه إذا قارب الطفل

وإن هبت الأرواح هيجن ذكره... فيا طول ما حزني عليه ويا وجل

سأعمل نص العيس في الأرض جاهد... ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل

حياتي أو تأتي علي منيتي... وكل امرئ فان وإن غره الأجل

سأوصي به عمرا وقيسا كليهم... وأوصى يزيد ثم من بعده جبل

يعنى جبلة بن حارثة أخا زيد وكان أكبر من زيد ويعني يزيد أخا زيد لأمه وهو يزيد بن كعب بن شراحيل فحج ناس من كلب فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال لهم: أبلغوا عني أهلي هذه الأبيات فإني أعلم أنهم قد جزعوا علي فقال:

أحن إلى قومي وإن كنت نائي... فإني قعيد البيت عند المشاعر

فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم... ولا تعملوا في الأرض نص الأباعر

فإني بحمد الله في خير أسرة... كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه فقال: ابني ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل لفدائه وقدما مكة فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل: هو في المسجد فدخلا عليه فقال: يا بن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله

وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الأسير جئناك في ابننا عندك فامنن علينا وأحسن إلينا في فدائه. قال: " ومن هو " قالو: زيد بن حارثة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فهلا غير ذلك!"

قالو: وما هو قال: " ادعوه فأخيره فإن اختاركم فهو لكم وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحدا ". قال: قد زدتنا على النصف وأحسنت فدعاه فقال: " هل تعرف هؤلاء " قال: نعم. قال: من هذا قال: هذا أبي. وهذا عمي. قال: " فأنا من قد علمت ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما ". قال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحدا، أنت مني مكان الأب والعم. فقال: ويحك يا زيد!

أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وعلى أهل بيتك!

نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئ. ما أنا بالذي أختار عليه أحدا أبد. فلما رأى رسول الله :قال اشهدوا أن زيدا ابني يرثني .صلى الله عليه وسلم ذلك أخرجه إلى الحجر فقال: "يا من حضر وأرثه". فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما فانصرف. ودعي زيد بن محمد حتى جاء الإسلام فنزلت: " ادعوهم لآبائهم ". فدعي يومئذ زيد بن حارثة ودعي الأدعياء إلى آبائهم فدعي .وكان يقال له قبل ذلك المقداد بن الأسود لأن الأسود بن عبد يغوث كان قد تبناه المقداد بن عمرو

وذكر معمر في جامعه عن الزهري قال: ما علمنا أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة.

كان رضي الله عنه أول من أسلم من الموالي، أسلم في العشرينات من عمره، وكان ربيب بيت النبوة.. فلا شك أنه أخذ عن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير...(1) [7]

[7] كتاب صور من حياة الصحابة

عمير بن أبي وقاص أصغر شهداء غزوة بدر:

نتمنى أن يكون أولادنا مثله ، بل نتمنى أن نكون بنصف إيمانه وإقدامه.

شاب نحيف ، صغير قصير البُنية طويل الهمة ، صغير العمر كبير الهمّ .

شاب من شباب مدرسة النبوة صنعت منه همته بطلاً من الأبطال .

فى صف غزوة بدر يقف في المقدمة وهو يطاول وقفته ليكبر في عين قائده.

أخو الصحابى الجليل سعد، من المهاجرين الأولين استشهد يوم بدر و لم يتجاوز عمره سن الستة عشر سنة .

وبرزت فى هذه المعركة بطولات رائعة لرموز الإسلام ضد صناديد الكفر .

عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا دونه ونصروه ، هم سواء فى الإقدام والجسارة ، لا يهم عمر الواحد منهم كهلهم ، شابهم وفتاهم .

وهاهو نموذج يثبت صحة كلامى هذا . هذا فتى بمقياس اليوم همه اللعب والموضة و... كلها أمور دنيوية ، من سطحها الفارغ .

أما بطلنا الذى نتجول اليوم فى حياته فكان همه كله الشهادة فى سبيل الله.

إنه حبيبنا الفتى أصغر المقاتلين والشهداء الشهيد :
عمير بن أبى وقاص

نسبه
عمير بن أبى وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي القرشي الزهري المكي . وقيل وهيب بدل أهيب . وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . ويكنى العمير ابن أبى وقاص الزهرى . من أخوال النبي صلى اللَّه عليه وسلم فهو من بني زهرة أهل آمنة بنت وهب أم النبي صلى اللَّه عليه وسلم.

إسلامه وهجرته :
كان من الأوائل الذين دخلوا في الدين الإسلامي ، وأسلم عمير بن أبي وقاص رضى الله عنه على يد الصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضي الله عنه .أسلم عمير بعد إسلام أخوه سعد

رضى الله عنهما . آمن الصبى عمير إيمانا شديدا بالرسالة وبالإسلام وبرسول الله ، آمن بكل كيانه ، واستمع لرسول الله فكان صغيرا فى السن راجحاً فى العقل والإيمان . وكان رغم سنه الصغير من المهاجرين فى سبيل الله من مكة المكرمة إلى المدينه المنورة حيث هاجر عمير بن أبي وقاص مع أخيه سعدإلى المدينة . آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عمير بن أبي وقاص وعمرو بن معاذ أخي سعد بن معاذ.

غزوة بدر :

وجاء الخروج لغزوة بدر الكبرى وتفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ,فوجد سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أخاه عمير يتوارى من رسول الله . فقال له سعد : مالك ياأخى ؟
أجاب الفتى الصغير فى سنه العظيم ، الكبير فى إيمانه : إنى أخاف أن يرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرنى فيردنى ,وأنا أحب الخروج للجهاد لعل الله يرزقنى الشهادة !!!.
ولكن شاهده رسو ل الله صلى الله عليه وسلم ورآه .. فطلب ألا يخرج هذا الطفل الصغير معهم .
بكى عمير بكاء متواصلا وزاد البكاء لأنه لن يستطيع الجهاد . وأبرز البكاء إيمانه القوى ورغبته الشديده فى الدفاع عن الإسلام . ورق قلب رسول الله لهذه المشاعر الإيمانية القوية الفياضة فى قلب الفتى الصغير عمير فوافق صلى الله عليه وسلم على مرافقة الفتى عمير بن أبى وقاص الزهرى لجيش المسلمين وفرح عمير رضى الله عنه فرحاً شديداً لايدانيه فرح .
وخرج عمير بن أبى وقاص رضى الله عنه مع جيش المسلمين وعمره لايتجاوز ستة عشر سنه ، حتى أن أخاه سعد رضى الله عنه كان يعقد حمائل سيفه عليه من صغره . فكان أصغر مجاهد فى جيش المسلمين . ما أجمل هذا القول الذى رواه سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه عندما تحدث عن اللوحة الفريدة التى رسمها أخيه البطل الشجاع ، المقدام يوم بدر ، فلنصغى ولنتدبر قوله : عن يعقوب بن محمد الزهري : أنبأنا إسحاق بن جعفر ، وعبد العزيز بن عمران ، عن عبد الله بن جعفر بن المسور ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : رد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمير بن أبي وقاص عن بدر ، استصغره ، فبكى عمير ، فأجازه ، فعقدت عليه حمالة سيفه ، ولقد شهدت بدراً وما في وجهي شعرة واحدة أمسحها بيدي . !!! عن عامر بن سعد عن أبيه قال : {رأيت أخي عمير بن أبي وقاص - قبل أن يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج إلى بدر يتوارى ، فقلت : ما لك يا أخي؟ فقال: إني أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني ، وأنا أحب الخروج، لعل الله يرزقني الشهادة ، قال : فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فقال : ارجع، فبكى عمير ، فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال سعد : فكنت أعقد له حمائل سيفه من صغره، فقتل في بدر وهو ابن ستة عشر سنة، وقتله عمرو بن عبد ود } . قال سعد: فعُرض عمير على النبي صلى الله عليه وسلم فاستصغره ورده، فبكى عمير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (ما يبكيك يا عمير) ؟ قال : أسألك الخروج لعل الله أن يرزقني الشهادة .
فأجازه النبي صلى الله عليه وسلم . ما أعظمكم يا أبناء أبى وقاص ، يا مَنْ إمتلأتم يقيناً صادقاً وتشبعتم به حتى لم يبقى ما يدخل أبليس من خلاله ليزعزع هذا الرسوخ . لله دركم !!! .

إستشهاده رضى الله عنه :

وبدأت المعركة قوية هادرة وجيش المسلمين ينطلق أحد .. أحد وبرزت قدرات الطفل والفتى البطل عمير رضى الله عنه وصال وجال فى هذه الحرب الضروس وقتل من المشركين الكثير وأخيراً وقرب نهاية المعركة رزقه الله الشهادة التى سعى إليها . قتله عمرو بن عبد وُدّ العامري ، الذي قتله علي كرّم الله وجهه يوم الخندق . ليكون عمير بن أبى وقاص الزهرى أصغر شهيد فى غزوة بدر رضوان الله عليه . حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني ، ثنا أبي ، ثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، في تسمية من استشهد يوم بدر من المسلمين من قريش ، ثم من بني زهرة عمير بن أبي وقاص.

فلينظر كل منا إلى مَنْ بسن السادسة عشر ويرى إهتماماتهم ، وليقارنه بهذا الأسد الصحابى الجليل رضى الله عنه وأرضاه . اللهم زيدنا حباً فيهم وأقسم لنا إيماناً وتصديقاً مثلما قسمت لهم . وأجعلنا معهم يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئاً . السلام عليك يا عمير ، حياك الله وحيا نبياً أحببته رضى الله عنك وصلى الله على الخاتم وسلم تسليماً كثيراً بلا نهاية(1).[8]

....

[8] المصادر :

المعجم الكبير

أبو القاسم سليمان بن أحمد المعروف(الطبراني) / لابن حجر الإصابة في تمييز الصحابة الجزء الخامس /صفة الصفوة لابن الجوزى / الطبقات الكبرى لابن سعد الجزء الثالث /السيرة لابن هشام / .

عبد الله بن الزبير بن العوام:

شجاعه طفل:

خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات مره في إحدي الطرقات فمر بأطفال .. يلعبون ، فلما رأوه هرولوا جميعآ إلا واحدآ منهم هو عبدالله بن الزبير

فقال له أمير المؤمنين : لما لم تهرب مع أصحابك ؟

فقال الطفل الذي تلمع فيه حياة الرجوله : ياأمير المؤمنين : لم أفعل ذنبآ فأخافك ، ولم تكن الطريق ضيقه فأوسعها لك...

عبد الله بن الزبير، وقصته مع دم الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقال أبو يعلى : ، ثنا : إبراهيم بن محمد بن عرعرة ، ثنا : إبن أبي فديك ، ح وقال البزار : ، ثنا : إسحاق بن حاتم ، ثنا : محمد بن إسماعيل ـ هو إبن أبي فديك ـ حدثني : بريه بن عمر بن سفينة ، حدثني : أبي ، عن جدي ، عن سفينة ، قال : أن رسول الله (ص) إحتجم ، ثم قال لي : خذ هذا الدم ، وإدفنه من الدواب والناس ، قال : فذهبت ، فتغيبت له ، ثم جئت ، فقال لي : ما صنعت ؟ ، قلت : شربته فتبسم(1)[9].

وفي رواية أخرى: أنه قال له: "يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهريقهُ حيث لا يراك أحد" فلمّا بَعُدَ عمد إلى ذلك الدم فشربه، فلما رجع قال: "ما صنعتَ بالدم؟".

قال: إني شربتُه لأزداد به علماً وإيماناً، وليكون شيء من جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم في جسدي، وجسدي أولى به من الأرض !! فقال: "أبشر لا تمسُّك النارُ أبداً. وويلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ".

قال موسى التَّبوذَكي: فحدَّثْتُ به أبا عاصم، فقال:

كانوا يَرَوْنَ أنَّ القوَّة التي به من ذلك الدَّم(2)[10]

[9] إبن حجر ـ المطالب العالية ـ كتاب المناقب ـ باب طهارة دمه وبوله

[10] من كتاب: "صور ومواقف من حياة الصحابة"؛ لسعد يوسف أبو عزيز. ص: 25، 26.

ذكاء ابن عمر

روى البخاري وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان دون الحلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييتُ، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال: هي النخلة , وفي رواية: فأردتُ أن أقول: [هي النخلة] فإذا أنا أصغر القوم وفي رواية :ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم، فلما قمنا حدثت أبي بما وقع في نفسي. فقال: لأن تكون قلتها أحب إلى من أن يكون لي حُمْرُ النعم..."

تأملات تربوية:

1- تأمل أخي المربي كيف استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب الإثارة والتشويق أثناء تدريسه وتعليمه الصحابة

مما جعل السامع أكثر انتباهًا وتركيزًا وأقل شرودًا ونسيانًا للمعلومة وهو بذلك ينبهك 'إلى استخدام هذا الأسلوب مع أطفالك بدلاً من الضرب ورفع الصوت واستخدام الوسائل العقابية، فالعقاب وإن كان مفيدًا في بعض الأحيان إلا أنه في مواقف أخرى يكون ضرره من أبلغ أنواع الضرر ..

2- انتباه عبد الله بن عمر وتفاعله مع سؤال النبي صلى الله عليه وسلم دليل على رجاحة عقله

وذكائه بل ووجوده في مجلس الكبار دليل على حكمة أبيه وفطنته التربوية حيث دفعه إلى مجلس الكبار حتى يكبر ويفكر كما يفكر الكبار، وينضج فكره وعقله بمجرد وجوده في هذا المحضن التربوي العظيم، وكثير من آلآباء لا يأخذ ابنه معه إلى مجالس الكبار إما كسلاً أو تثاقلاً أو خوفًا من الفضيحة وردود أفعال طفله ..وهذا من أكبر الخطأ

إن وجود طفلك معك أخي المربي خاصة الأب له أعظم أثر وفائدة بالنسبة للطفل خاصة للذكر، فهذا يغرس فيه الرجولة ويجعله أكثر قدرة على مخالطة الناس والتفاعل معهم وعدم الانطواء والانزواء وهذا للصبي أمر هام.. وهو مختلف عن

البنت فالبنت عندما تجلس مع أمها في البيت تتعود الحياء والقرار في البيت، أما الصبي فلا يتعود الجلوس بجانب أمه كثيرًا لأن هذا سيجعله يخرج إلى المجتمع كطفل مدلل يتكلم كالبنات ويتصرف مثلهن.

ولا يفوتنا في هذا المقام

أخي المربي:

كم من معاني الرجولة والثقة بالنفس غرست في نفس هذا الغلام الذي سأله النبي صلى الله عليه وسلم واستأذنه، ثم قارن بعد ذلك بين هذا الأسلوب وبين أسلوب كثير من الآباء الآن عندما يطلب منه أحد أطفاله الذهاب معه فيقول له بشدة :اجلس هنا أنت ما زلت صغيرًا، وتأمل بعدها كم من معاني الخجل والانطواء والانهزام في الشخصية غُرست في هذا الطفل.

3- حياء عبد الله بن عمر دليل عمق التربية السلوكية والأخلاقية في نفسه لقد استحيا رضي الله عنه أن يتكلم وهو أصغر القوم،

أو أن يتكلم في وجود كبار الصحابة أمثال أبي بكر وعمر، ولا شك أن هذا السلوك لم يصدر من عبد الله بن عمر إلا إذا كان متأصلاً في فكره وعقله ووجدانه وإلا إذا كان متربيًا عليه منذ نعومة أظفاره ..

هذا السلوك وهو احترام الكبير يفتقده كثير من أطفالنا اليوم لأننا لم نعودهم عليه منذ الصغر ومن شب على شيء شاب عليه .

فعودوا أبناءكم الخير فإن الخير عادة، للأسف كثيرًا ما نرى أطفالاً يسبون آباءهم ويضربونهم في الطرقات وأمام الناس لأن الأب أو الأم لم يلبي له طلبه الذي يريد ويظل يصرخ ويبكي لأنه تعود أن هذا الأسلوب ناجع مع أمه، ولأن أمه لم تعلمه منذ صغره كيف يحترم الكبير ويطلب ويسأل بأدب، فلم ينغرس في نفسه رهبة من هذا الفعل، أما الطفل الذي عنف لأول مرة وقع فيها في الخطأ من عدم احترام أو خلافه فسينغرس في نفسه إلى الأبد أن هذا الفعل لا يصح وأن فاعله يعنف وينبذ من الجميع.

- إيجابية الأب عمر رضي الله عنه في سماعه لطفله وتشجيعه له بأن سيكون سعيدًا جدًا لو أنه تكلم وقالها 'النخلة

فالأب يفخر بابنه ويتمنى أن يكون ابنه دائمًا أفضل الناس حتى لو كان أفضل منه هذا الأسلوب له أثر كبير في نفس الطفل إن أبداه الأب وأظهره أمام الناس إن كان حقًا أهلاً للفخر فإن هذا يزيد من ثقة الطفل بنفسه وحبه لوالده، أما الأب الذي يتبرأ

من طفله دومًا بل ربما يقول 'لا هو ابني ولا أعرفه 'ويتعاير منه أمام الناس فهو بذلك يقتل في ابنه ثقته بنفسه ويذبل شجرة الحب بينهما.. شعورك نحو طفلك أخي المربي أظهره ولا تخفيه فأنت الذي تبني شخصية طفلك وأنت الذي تقويها أو تضعفها.(1)[11]

[11] أطفال أذكياء جداً ص (71).

عبد الله بن عباس:

كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حريصا على العلم واتباع رسول الله ، كان عمره دون البلوغ ومن شدة رغبته في الاطلاع على أعمال الرسول بات في بيت رسول الله لأن خالته (ميمونة) إحدى أزواج رسول الله . ثم لما قام الرسول بعد نصف الليل ليتهجد أي ليصلي لربه تطوعا وتقربا إلى الله قام عبد الله فتوضأ ووقف إلى جانب الرسول كان هو وقف على يسار الرسول فأداره أخذ مسك أذنه فأداره إلى اليمين ، كان عمر بن الخطاب يسميه فتى الكهول لأن الناس الكبار في السن قالوا إن عمر يُدني عبد الله بن عباس الذي هو صغير السن ولا يدني أولادنا ، عتبوا عليه فقال لهم إنه فتى الكهول هذا لو كان عمره صغيرا لكنه كامل العقل . هذا هو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الذي هو ابن عم رسول الله(1)[12]

[12] كتاب صور من حياة الصحابة

الغلام المحظوظ

صحابي جليل من أعلام الصحابة (رضي الله عنهم) ومن قراء القرآن الماهرين، ولحب الرسول (صلى الله عليه وسلم) قراءته قال يوصي اصحابه : (من سره ان يقرأ القرآن رطباً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد)... ؟..كيف بدأت قصة هذا الصحابي مع الاسلام والايمان

كان عبدالله بن مسعود او (ابن ام عبد) كما ينادونه الناس صغير السن، وقد دأب على ان يخرج بغنم لأحد الرجال من قومه منذ البكور ثم لا يعود الا اذا اقبل الليل.

ابن مسعود.. والرجل المبارك

وفي ذات يوم ابصر الغلام المكي عبدالله بن مسعود رجلين عليهما الوقار يتجهان نحوه من بعيد، وقد اصابهما التعب الشديد، واشتد عليهما العطش حتى جفت منهما الشفاه والحلوق.

فلما وقفا عليه، سلما وقالا: يا غلام، احلب لنا من هذه الشياه ما نطفئ به ظمأنا، ونبل عروقنا.

فقال الغلام: لا افعل فالغنم ليست ليّ، وانا عليها مؤتمن...

فلم ينكر الرجلان قوله، وبدا على وجهيهما الرضا عنه.

ثم قال له احدهما: دلني على شاة لم ينز عليها فحل،

فاشار الغلام الى شاة صغيرة قريبة منه، فتقدم منها الرجل واعتقلها، واخذ يمسح على ثديها بيده وهو يذكر عليها اسم الله،

فنظر اليه الغلام في دهشة وقال في نفسه: ومتى كانت الشياه التي لم تنزُ عليها الفحول تدر لبناً؟!

لكن ثدي الشاة ما لبث ان انتفخ، واخذ اللبن يخرج منه كثيراً وفيراً.

فاخذ الرجل الاخر حجراً مجوفاً من الارض، وملأه باللبن، وشرب منه هو صاحبه، ثم سقيا الغلام معهما، وهو لا يكاد يصدق ما رأى...

فلما ارتويا، قال الرجل المبارك لثدي الشاة: انقبض. فما زال ينقبض حتى عاد الى ما كان عليه.

عند ذلك قال الغلام للرجل المبارك: علمني من هذا القول الذي قلته.

فقال له: انك غلام معلم.

كانت هذه هي بداية قصة عبدالله بن مسعود مع الاسلام...

اذ لم يكن الرجل المبارك الا رسول الله (صلوات الله عليه)، ولم يكن صاحبه الا الصديق رضي الله عنه، فقد خرجا في ذلك اليوم الى شعاب مكة، لشدة ما آذتهما قريش ولشدة ما انزلت بهما من البلاء.
لم يمض غير قليل حتى اسلم عبدالله من مسعود وعرض نفسه على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليخدمه، فوضعه الرسول (صلوات الله عليه) في خدمته.

ومنذ ذلك اليوم انتقل الغلام المحظوظ عبدالله بن مسعود من رعاية الغنم الى خدمة سيد الخلق والأمم.
لزم عبدالله بن مسعود رسول الله (صلوات الله عليه) ملازمة الظل لصاحبه، فكان يرافقه في حله وترحاله، ويصاحبه داخل البيت وخارجه، حتى دعي بصاحب سر رسول الله.
فاهتدى بهدي النبي (صلى الله عليه وسلم)، وتخلق باخلاقه واتصف بصفاته، حتى قيل عنه: انه اقرب الناس الى رسول الله (صلى الله عيله وسلم) هدياً وسمتاً.(1)[13]

[13] كتاب صور من حياة الصحابة

أسامة بن زيد

الذي علم أن رسول الله صلى الله عليه سلم يتجهز للغزو فأصر –وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره- على أن يكون له دور ، فذهب يعرض نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا أن الرسول الكريم أجابه بأنه ما يزال صغيرا لم يُفرض عليه القتال ، فعاد باكياً ، ولكنه عاود الكرة مرة ثانية وثالثة ، وفي الثالثة طلب منه أن يطيِّب الجرحى من المقاتلين ،ففرح فرحاًً شديداً ، ولما كبر أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولى أسامة قيادة أحد جيوش المسلمين ، فتم ذلك في عهد أبي بكر رضي الله عنه.(1)[14]

[14] كتاب صور من حياة الصحابة

لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحداً

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الأطفال و يقربهم من مجلسه ، ويعطيهم من حقوق الضيافة مثلما يعطي الكبار ، وقد روى سهل بن سعد الساعدي

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتي بشراب ، وعن يمينه غلام ، وعن يساره أشياخ ، فقال للغلام (أتأذن أن أعطي هؤلاء ؟) وكان

غلاماً ذكياً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحداً . فوضع النبي صلى الله عليه وسلم الإناء في يده . (متفق عليه).(1)[15]

[15] الكتاب : شرح رياض الصالحين

سنان بن مسلمة:

روي سنان بن مسلمة الهذلي قال كنت وأغلمة في المدينة في جذوع النخل نلتقط البلح الذي يسمونه الخلال فخرج علينا عمر بن الخطاب فتفرق الصبيان فثبت مكاني فلما غشيني قلت يا أمير المؤمنين هذا مما ألقت الريح فقال أرني أنظر وأنا لا يخفي عليّ فنظر في حجري فقال صدقت قلت يا أمير المؤمنين تري هؤلاء الآن لئن انطلقت لأغاروا عليّ فانتزعوا مني ما معي فمشي معي حتي أبلغني مأمني.(1)[16]

[16] الشجاعة الأدبية عند الأطفال

د. هاني الشتلة

أسماء بنت أبي بكر

التي تشرفت -دون الخلق- بحمل الطعام والشراب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبيها في مخبأهما أثناء الهجرة ، والدفاع عنهما بشجاعة وصلابة أمام أبي جهل الذي لطمها على خدها لطمة أطاحت قرطها.(1)[17]

[17] كتاب صور من حياة الصحابة

أروى بنت الحارث

التي قادت كتيبة من النساء وقد عقدت لواءً من خمارها كخدعة حربية ، ففعلت من معها من النساء مثلها واندفعت بالكتيبة إلى حيث كان المسلمون يواجهون عدوهم في "ميسان" ، فلما رأى الأعداء الرايات مقبلات عن بعد ظنوا أن مدداً للمسلمين في الطريق إلى أرض المعركة ، ففروا مولين الأدبار ، وتبعهم المسلمون يطاردونهم حتى قتلوا منهم أعدادا ًكبيرة(1)[18].

[18] - بحث ضرورة القدوة في تربية الأطفال

2- القصص القصيرة للصحابة رضوان الله عنهم مأخوذة من كتاب أطفالنا وحب الإسلام.

الطفل الإمام

وهذا عمرو بن سلمه رضي الله عنه كما في صحيح البخاري كان عمره ست سنين أو سبع سنين وكان إماماً لقومه يؤمهم في الصلاة لأنه كان أحفظهم للقرآن فلما بلغهم قول النبي صلى الله عليه وسلم :(إذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا] ، فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا من عمرو بن سلمه الطفل الذي عمره لا يتجاوز السبع سنين فقدموه ليكون إماماً لهم!

يقول عَمْرِو بْنِ سلمه رضي الله عنه : كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ مَا لِلنَّاسِ مَا لِلنَّاسِ مَا هَذَا الرَّجُلُ فَيَقُولُونَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَوْ أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ وَكَأَنَّمَا يُقَرُّ فِي صَدْرِي وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِمْ الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا فَقَالَ صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنْ الرُّكْبَانِ فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الْحَيِّ أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ فاشتروا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ) البخاري حديث رقم 4302 ، والإمام احمد في المسند 443/33 ، ورواه ابن سعد في الطبقات 337/1 ،السنن الكبرى 3/91 ،المستدرك 49/3

فلا أدري هل العجب من أولئك القوم الذين قدّموا هذا الطفل رغم ما كان عندهم من الأنفة والكبر والغطرسة التي عُرف بها العرب قبل الإسلام ولكنهم فعلوا ذلك إذعاناً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ونظرة إكبار لهذا الطفل الذي كان أحفظ للقرآن من غيره وفي ذلك إعطاء نموذج رائع في مجال التربية فكم سيكون لهذا الفعل من الأثر العظيم في نفوس الشباب والأطفال الآخرين الذين يرون عمر بن سلمه وهو إماماً لقومه.

أم العجب من هذا الطفل الذي لم يحتقر نفسه ويقل من أنا حتى أكون إماماً لمن هم أكبر مني من الصحابة ، ولم يشتغل بالعبّ المعهود عند الأطفال عادة بل كانت همته بهذه المكانة التي تعجز عن وصفها الكلمات ، فلله درهم من جيل لن يتكرر . ونسأل الله أن يرزقنا محبتهم والتشبه بهم. (1)[19]

---

[19] البخاري حديث رقم 4302 ، والإمام احمد في المسند 443/33 ، ورواه ابن سعد في الطبقات 337/1 ،السنن الكبرى 91/3 ،المستدرك 49/3

رافع بن خديج وسمرة بن جندب

خرج المسلمون إلى أحد للقاء المشركين، فلما اصطفّ الجيش قام النبي يستعرضه، فهو القائد، فرأى في الجيش صغارا لم يبلغوا الحلم حشروا أنفسهم مع الرجال، يريدون الجهاد في سبيل الله تعالى، يريدون إعلاء كلمة الله، لم يصطفوا للتفحيط أو تبادل الرسائل عبر الجوال، إنما اصطفوا للجهاد وللشهادة، فأشفق عليهم النبي ، أشفق عليهم الرحيم بأمته، فرد من استصغر منهم، وكان فيمن رده عليه الصلاة والسلام رافع بن خديج وسمرة بن جندب، ثم أجاز رافعا لما قيل: إنه رام يحسن الرماية، فبكى سمرة وقال لزوج أمه: أجاز رسول الله رافعا وردني مع أني أصرعه، فبلغ رسول الله الخبر فأمرهما بالمصارعة فكان الغالب سمرة، فأجازه عليه الصلاة والسلام. السيرة النبوية عرض ووقائع وتحليل أحداث 139/3

قال الطبري في تاريخه : وفي غزوة أحد لما خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم (إلى أحد وعرض أصحابه فرد من استصغر رد سمرة بن جندب وأجاز رافع بن خديج لما قيل أنه رام (أي يجيد الرمي) وفي رواية أنه وقف على رؤوس أصابع رجليه يتطاول، فقال سمرة بن جندب لربيبه مري بن سنان: يا أبت أجاز رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رافع بن خديج وردني وأنا أصرع رافع بن خديج فقال مري بن سنان: يا رسول الله رددت ابني وأجزت رافع بن خديج وابني يصرعه فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) لرافع وسمرة: تصارعا فصرع سمرة رافعا فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها مع المسلمين(1)[20] .

[20] تاريخ الطبري جزء 2 - صفحة 61 ، وتاريخ الأمم والرسل والملوك للطبري كذلك 61/2

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

لقد كانت الجنة هي أكبر أماني ذلك الجيل رضي الله عنهم وأرضاهم: (فعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وُضُوئِهِ قَدْ تَعَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ إِنِّي لَاحَيْتُ أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنَسٌ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنْ اللَّيْلِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ وَكِدْتُ أَنْ أَحْتَقِرَ عَمَلَهُ قُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا هَجْرٌ ثَمَّ وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مِرَارٍ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مِرَارٍ فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ فَأَقْتَدِيَ بِهِ فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ قَالَ فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ وَهِيَ الَّتِي لَا نُطِيقُ .(1) [21]

لاحظ ما لذي دفع بهذا الغلام أن يحتال بهذه الحيلة ؟! إنها الرغبة الصادقة في أن يعرف ما هو العمل الذي عمله هذا الصحابي الجليل حتى نال هذه البشرى من الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم لكي يعمل بمثله فيكون من أهل الجنة!! فيا لها من رغبة جليلة وأمنية سامية ، ويالـه من جيل ٍ تعجز عن وصفه الكلمات وتخجل أمام وصف بطولاته ومعجزاته وأمنياته العبارات! وصدق الله سبحانه وتعالى إذ يقول عنهم :{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29) سورة الفت

[21] مسند الأمام احمد "12697" ج3ص166

وقال ابن كثير في تفسيره لحديث أحمد: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين. اهـ. وأخرجه أيضا ابن عساكر ورجاله رجال الصحيح وسمَّى الرجل سعد بن أبي وقاص

قال الألباني في مقدمة السلسلة الضعيفة(ج1 ص25) : أخرجه عبد الله بن المبارك في "الزهد" (694/241)، والروايتان مع الزيادتين له، وعبد الرزاق في " المصنف " (20559/287/11) ،

وعنه أحمد (166/3) والسياق له.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين؛ كما قال المنذري، ورواه غيرهم كما في "الترغيب " (13/4).

عمير بن سعد

جلس عليه الصلاة والسلام مع أصحابه في المسجد، يعلمهم، ويربيهم، ويزكيهم، وانطلق شاب صغير مُلئ حكمة وإيماناً، اسمه عمير بن سعد، ودخل على عمه، وهو شيخ كبير في الستين من عمره، ولكن النفاق في قلبه كالجبال، يصلي مع الناس في المسجد، ويصوم ويعتمر، ولكنه مكذب بالرسالة والرسول.

فقال عمير بن سعد: يا عماه، سمعت الرسول عليه الصلاة والسلام، يخبرنا عن الساعة حتى كأني أراها رأي العين، فقال الجُلاس بن سويد وهو عمه: يا عمير، والله إن كان محمد صادقاً، فنحن شر من الحمير، فانتقع وجه عمير بن سعد، واهتز جسمه، وانتفض كيانه، وقال: يا عم، والله إنك كنت من أحب الناس إلى قلبي، والله لقد أصبحت الآن أبغضهم إلى قلبي جميعاً.

يا عم، أنا بين اثنتين؛ إما أن أخون الله ورسوله، فلا أخبر الرسول عليه الصلاة والسلام بما قلت، وإما أن أخبر الرسول عليه الصلاة والسلام وليكن ما يكون.

ولكن ما معنى كلمة الجُلاس هذه؟ معناها: الكفر بلا إله إلا الله، وعدم تصديق الرسول والاعتراض عليه.

قال الجُلاس بن سويد: أنت طفلٌ غرٌ لا يصدقك الناس، فقل ما شئت، فذهب عمير، وجلس أمام الرسول، عليه الصلاة والسلام، وقال: يا رسول الله، الجُلاس بن سويد، خان الله ورسوله، وهو عمي، وقد تبرأت إلى الله ثم إليك منه. قال الرسول، عليه الصلاة والسلام: وماذا قال؟ قال عمير: قال: لو كان محمد صادقاً، لنحن شر من الحمير.!!

فجمع الرسول عليه الصلاة والسلام الصحابة، واستشارهم في هذا الأمر، فقالوا: يا رسول الله، هذا طفل صغير لا تصدقه، فهو لا يعي ما يقول، والجُلاس بن سويد يصلي معنا، وهو شيخ كبير، وعاقل، فسكت عليه الصلاة والسلام، ولم يصدق هذا الغلام.

وسالت دموع هذا الغلام، وانتفض جسمه، والتفت إلى السماء، حيث القدرة، حيث علم الغيب، توجه إلى الذي يعلم السرّ وأخفى ثم قال: اللهم إن كنت صادقاً فصدقني، وإن كنت – يا رب – كاذباً فكذبني، فوالله ما غادر مجلسه، ولا قام من المسجد، إلا وجبريل ينزل بتصديقه من فوق سبع سماوات، يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا]التوبة:74.[

واستدعى الرسول الجلاس فسأله عن الكلمة، فحلف بالله ما قالها، فقال عليه الصلاة والسلام يقول الله: يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم . أما أنت يا جُلاس، فقد كفرت بالله، فاستأنف توبتك، فإن الله تعالى يقول: فإن يتوبوا يكُ خيراً لهم [التوبة:74]. واستدعى الرسول عليه الصلاة والسلام عمير بن سعد وقال له: ((مرحباً بالذي صدقه ربه من فوق سبع سموات))(1).[22]

---

[22] ذكره السيوطي في الدر المنثور 463/3 ، 464) ، وعزاه لابن أبي حاتم ، وعبد الرزاق ، وابن المنذر.

الفصل الثاني:

::الحفاظ الصغار ::[23](1)

الذاكرة العجيبة

من صاحب هذه الذاكرة...؟
وكيف طوَّرها.....؟
وهل ساهمت في رفع شأنه ليصبح من كبار الأئمة في تاريخنا......؟
دعونا نسمع القصة من أولها علها تساعدنا في تكوين ذاكرة جيدة... ومن يدري؟
صاحب هذه القصة يا أصدقاء (محمد الشافعي) الذي قال له أحد مشايخه:
"آن لك أن تفتي الآن!" وهو في العشرين من عمره ..!؟
وفي الحقيقة ابتكر هذا الطفل دورات تدريبية من صنعه حتى استطاع في النهاية أن يكوّن ذاكرة عجيبة يندر تكرارها في التاريخ....
نشأ محمد الشافعي يتيماً وفقيراً، مات والده في فلسطين، فخافت أمه على نسبه الكريم ، الذي تلتقي فيه مع الرسول (صلى الله عليه و سلّم) في الجد الرابع، فرجعت به إلى مكة، حيث عاش مع أعمامه وأهله، ولم تمنعه نشأته الفقيرة من التعلم، فقد أصرت والدته على تعليمه القراءة والكتابة، وحفظ القرآن كله ولم يبلغ التاسعة من عمره، ودخل الحرم المكي وبدأ يستمع إلى دروس العلماء.
لم يملك هذا الطفل الدؤوب المال الكافي لشراء الورق، فبحث عن بدائل أخرى مثل العظام، والجلود وأغصان الأشجار ليكتب فيها العلم ويجمعها كلها في آنية في غرفة والدته حتى امتلأت الغرفة بها..
مايمكن لهذا التلميذ النجيب والمحب للعلم أن يفعل..؟ في الحقيقة اتخذ قراراً جريئاً ، معتمداً على حفظه السريع للقرآن عندما كان صغيراً، مما ساعده على تنشيط ذاكرته وتوسيعها. فاعتكف في البيت أياماً متواصلة لايخرج منه حتى حفظ كل ماكتب.

---

[23] كتاب ولدي الحبيب متى اراك مثل هؤلاء؟

حادثة أخرى كان لها الأثر في تقوية ذاكرته... مكوثه في الصحراء عند قبيلة "هُذَيل" سنوات متتالية، أكسبته صفاءً، نمى ذاكرته وزاد في إتقانه اللغة العربية ومعرفته لمفردات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
وفي العشرين من عمره، سمع بالإمام "مالك بن أنس" وكتابه "الموطأ" فاستعاره من أحد أصدقائه، ولأنه لايملك مالاً لشرائه، اعتكف عليه أياماً متواصلة حتى حفظه، فاشتاق لرؤية صاحب هذا الكتاب..
مرة أخرى كانت ذاكرة الإمام الشافعي سفيراً له عند الإمام مالك في المدينة المنورة، فقد انبهر بحفظ هذا الشاب لكتابه، وقال له: "يا محمد، إنه سيكون لك شأنٌ، فالله تعالى ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه.."
وهكذا لازم التلميذ شيخه يتابع مجالسه ويستمع لعلمه دون أن يكتب على الورق، بل ينصت باهتمام شديد ويَبُلّ إصبعه بريقه ويكتب على يده.. ليس للكتابة، وإنما للتركيز.
تلك هي حكاية الذاكرة العجيبة للطفل "محمد الشافعي" كوّنها في طفولته، ودرّبها في شبابه، ليكون علماً عظيماً من أعلام أمتنا الإسلامية.

قال الشافعي رحمه الله (حفظت القرآن و أنا ابن سبع سنين ، وحفظت الموطأ وانا ابن عشر).(1)[24]

[24] سلسلة علو الهمة ج11ص11

الكتاب : سير أعلام النبلاء

قالون:

" إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون" الحجر 9/15

إن الشيء المعجز في القرآن الكريم هو أنه الكتاب الوحيد الذي حفظه الله تعالى بطريقتين:

1. حفظه كتابةً في المصحف الشريف، و بين أيدينا اليوم منه ملايين النسخ كلها متطابقة ، و مطابقة حرفياً لما كتبه الصحابة رضوان الله عليهم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم .

2. الحفظ في صدور الناس عن ظهر قلب، و هي طريقة يتفرّد بها القرآن الكريم عن سائر كتب الأرض.

و لكن الشيء الأعجب أن يكون من أعظم و أشهر من تعلّم القرآن الكريم و علّمه أصمَّ لا يسمع**!؟** إنه إمام الحفظ ، القارئ الكبير، عيسى بن ميناء، المعروف بقالون، سيد القراءة و الإقراء لزمانه،في أرض الحجاز ، كما أنه من علماء اللغة العربية في عصره.

كان قالون رحمه الله جزءاً من تلك السلسلة العظيمة من الرجال ،بل كان من الحلقات الأولى التي حملت القرآن الكريم و نقلته بأمانة عبر الأجيال ليبقى حياً غضاً نضراً محفوظاً كما نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم في وقت لم تكن فيه تلك الآلات العملاقة و لا الذواكر الضخمة التي تسجل و تحفظ كل شيء.. و في وقت ضاعت فيه الكتب السماوية التي سبقت القرآن الكريم أو تعرضت للتحريف ... و ضاعت معها البشرية .

إذن فالأمر لم يكن سهلاً ، و لا سيما على شخص معاق بالصمم، و هي إعاقة تتناقض عادةً مع مهمة سماع القرآن و تسميعه للناس و تحفيظه لهم **!**

و لكن كيف كان إمامنا الكبير يعلم القرآن لتلاميذه الكثر و هو أصم**؟!!!**

يروي ذلك الحسن الهسنجاني فيقول:كان قالون أصم شديد الصمم**!** فلو رفعت صوتك حتى لا غاية (أي لأعلى درجة) لم يسمع **!**

و كان يُقرأ عليه القرآن فكان ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن و الخطأ ، و قال لأخي : اقرأ على حروف نافع فإني أفهم بحركة الشفة**!**

فسبحان الله كيف عوضه عن السمع بمواهب خاصة و مذهلة ليبقى واحداً من أهم القرّاء في التاريخ.

ولد الإمام الجليل و الحافظ الكبير في المدينة المنورة عام 120 هـ ، و كان من قدر الله سبحانه أن تتزوج أمه واحداً من أعظم علماء القرآن الكريم و قرائه الإمام الجليل نافع أحد القراء السبعة المشهورين من أئمة الأمصار و البلدان و عنهم نقلت القراءات ، فكان من حسن طالع هذا الفتى أن تربّى في واحد من خير البيوتات التي تعلم القرآن الكريم.

اعتنى الإمام نافع بابن زوجته قالون ، من النواحي كلها و لا سيما العلمية على خير ما يعتني الرجل بولده ، على عادة العلماء الصالحين ، و لم يفُت الإمام الكبير أن يعلم قالون القرآن الكريم منذ حداثة سنه ، و لم يخيّب قالون ظن أستاذه الكبير زوج أمه فلقّبه قالون و هو الاسم الذي اشتهر به و ذلك لجودة قراءته و حسنها و معنى قالون بلغة الروم :جيد.

عاش إمامنا قالون حياة مديدة، امتدت نحو مئة عام ، و تتلمذ على يديه العشرات من طلاب العلم ... كانت حياته كلها للقرآن و علومه ، ولعله من خير من ينطبق عليه قول رسول الله :

" خيركم من تعلم القرآن و علمه"

و قوله عندما سأله رجل عن خير الناس ، فقال:

"من طال عمره و حَسُنَ عمله "(1)[25]

[25] من كتاب: معاقون...و لكنهم عظماء(معاقون عظماء من التاريخ العربي الإسلامي)

.::سهل التستري::.

وقال سهل التستري (مضيت إلى الكتاب ، فتعلمت القرآن و حفظته وانا ابن ست سنين او سبع سنين).

.::محمد بن محمد ابن البلقيني::.

مات أبوه وهو طفل فرباه جده ، وحفظ القرآن وصلى بالناس إماماً وهو ابن عشر سنين.

.::ابن العديم::.

هو ابو القاسم بن القاضي ابي الحسن ، ختم القرآن وله تسع سنين ، و قرأ بالقراءات العشر وله عشر سنين وكان جميل الخط حسن الكتابة.

.::الحافظ الأصفهاني::.

قال أبو محمد عبدالله بن محمد الأصفهاني (حفظت القرآن ولي خمس سنين و حُملت إلى أبي بكر المقرئ لأسمع ولي أربع سنين).

فقال بعض الحاضرين : لا تسمعوا له فيما يقرأ ، فإنه صغير ، فقال لي ابن المقرئ : اقرأ سورة (التكوير) فقرأتها . فقال لي غيره : اقرأ سورة

)المرسلات) فقرأتها ولم أغلط فيها ، فقال ابن المقرئ : اسمعوا له ، والعهدة علي.

::زيد بن الحسين الكندي::

**قال ابن الجزري في ترجمته (تلقن القرآن على سبط الخياط وله نحو من سبعسنين ، وهذا عجيب! و أعجب منه ذلك أنه قرأ القراءات العشر وهو ابن
عشر! وهذا لا يعرف لأحدٍ قبله.**

::ابن جرير الطبري::

قال رحمه الله : حفظت القرآن ولي سبع سنين ، وصليت بالناس و أنا ابن ثمان سنين ، وكتبت الحديث وانا ابن تسع سنين.

::قارئ يبكي من الجوع::

قال ابراهيم بن سعيد الجوهري : رأيت صبياً ابن أربع سنين قد حمل إلى المأمون ، قد قرأ القرآن غير أنه اذا جاع يبكي! (1)[26]

[26] كتاب نجابة الأطفال

.:: حفاظ آخرون ::.

- ابراهيم الحربي : حفظ القرآن وله إحدى عشرة سنة .

- ابن خلدون : حفظ القرآن وله سبع سنين .

-ابن اللبان: حفظ القرآن وله خمس سنين .

-الحافظ العراقي:حفظ القرآن وله ثمان سنين.

-محمدبن عبدالباقي الأنصاري : حفظ القرآن وله سبع سنين.(1)[27]

---

[27] كتاب ولدي الحبيب متى اراك مثل هؤلاء؟

الفصل الثالث:

نوابغ فى حفظ السنه والشعر

البخاري يحفظ سبعين الف حديث

قال سليم بن مجاهد : كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لى : لو حئت قبل لرأيت صبياً يحفظ سبعين الف حديث .

قال : فخرجت فى طلبه حتي لقيتهُ فقلت : انت الذى تقول : انا احفظ سبعين الف حديث ؟

قال نعم ، واكثر منه ، ولا اجيبك بحديث عن الصحابة او التابعين الا عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ، ومساكنهم . وليت اروي حديثاً من حديث الصحابه او التابعين الا ولي فى ذلك اصل أحفظة حفظاً عن كتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم .

صبي يحفظ خمسة عشر ألف حديث

قال بعض المحدثين: كان البخاري يختلف معنا إلى السماع وهو غلام، فكنا نكتب ولا يكتب، فأكثرنا عليه في ذلك.

فقال: إنكما قد أكثرتما عليّ، فاعرضا عليّ ما كتبتما، فأخرجنا إليه ما كان عندنا، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه.

ثم قال: أترون أني أختلف هدراً، وأضيع أيامي!! فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.

فهذه هى همه الإمام البخاري فى صغره ، وهذا هو حفظه ، وكان من ثمرات هذا الحفظ وهذا الفهم وهذا الطلب المبكر ، ان صنف اصح كتاب فى السنه ، وهو الجامع الصحيح الذى اتفقت الامة علي صحته وتلقيه بالقبول .(1)[28]

[28] الكفاية في علم الرواية ص (112) نقلا عن: صفحات مضيئة من حياة السابقين (30/2).

يحفظ ستمائة بيت فى يوم وليلة

انه النابغ صاحب الفهم علي بن ابي الفهم التنوخي ، سمع اباه ينشد قصيدة دعبل فى مدح اهل اليمن وذكر مناقبهم ، وكانت قصيدة طويلة على نحو ستمائة بيت

قال : فاشتهيت حفظها لما فيها من مفاخر اهل اليمن اهلي ، وكان عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة

فقال لابيه : يا سيدي ادفعها اليَّ حتي احفظها ، فامتنع والده عن إعطائها إياه ، حتي يزيد حماسه

قال : فألححت عليه .

فقال : كأني بك تأخذها ، فتحفظ منها خمسين بيتاً او مئة بيتٍ ، وترمي الكتاب !

فقلت : ادفعها اليَّ

فاخرجها وسلمها الي :

قال : فدخلت حجرة وخلوتُ فيها ، ولم أتشاغل يومي وليلتي بشئ عن حفظها

فلما كان فى السحر كنت قد فرغت من جميعها وأتقنتها ، فخرجت اليه غدوةً على حالي ، فجلست بين يديه .

فقال : هيه ! كم حفظت من قصيدة دعبل ؟

فقلت : قد حفظتها بأسرها !

فغضب وظن انى كذبته ، فقال : هاتها

فأخرجت الدفتر من كمي ، ففتحته ونظر فيه وانا أُنشد ، الي ان مضيت فى اكثر من مائة بيت ، فقدم منها عدة اوراق .

وقال : انشد من هاهنا ، فانشدته الى اخرها . فهاله ما رآه من حسن حفظي ، فضمني اليه وقبل رأسي وعينيَّ

وقال : بالله يا بنـيَّ ! لا تخبر بهذا احداً ، فإنـي اخاف عليك العين...(1)[29]

[29] الكتب - سير أعلام النبلاء - الطبقة العشرون - التنوخي-

صبي اسمه ابن تيمية

انبهر أهل دمشق من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه، واتفق أن بعض مشايخ العلماء بحلب قدم إلى دمشق وقال: سمعت في البلاد بصبي يقال له: أحمد بن تيمية، وإنه سريع الحفظ، وقد جئت قاصداً لعلي أراه.

فقال له خياط: هذه طريق كُتّابه، وهو إلى الآن ما جاءنا، فاقعد عندنا، الساعة يجيء يعبر ذاهبا إلى الكتاب. فجلس الشيخ الحلبي، فمر صبيان، فقال الخياط: ها ذاك الصبي الذي معه اللوح الكبير هو أحمد بن تيمية.

فناداه الشيخ، وتناول اللوح منه، فنظر فيه، ثم قال له: امسح يا ولدي هذا حتى أملي عليك شيئا تكتبه، ففعل، فأملى عليه من متون الأحاديث أحد عشر أو ثلاثة عشر حديثاً، وقال له: اقرأ عليّ هذا، فلم يزد على أن تأمله مرة بعد كتابته إياه، ثم دفعه إليه وقال: اسمعه عليّ!، فقرأه عليه عرضا كأحسن ما أنت سامع، فقال له: يا ولدي! امسح هذا، ففعل، فأملي عليه عدة أسانيد انتخبها، ثم قال: اقرأ هذا، فنظر فيه كما فعل أول مرة، ثم أسمعه إياه كالأولى، فقام الشيخ وهو يقول: إن عاش هذا الصبي، ليكونن له شأن عظيم، فإن هذا لم ير مثله(3)[30]

[30] منهج التربية النبوية للطفل ص (225).

قصص الهمة والطموح في حياة الفتيان..ص11

الطفل الداعية:

قال محمد بن ظفر المكي: بلغني أن أبا يزيد طيفور بن عيسى لما حفظ" يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا" [المزمل: 1-2].

قال لأبيه: يا أبتي! من الذي يقول الله تعالى له هذا؟

قال: يا بني ! ذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

قال أبو يزيد: يا أبتي ! ما لك لا تصنع كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم؟

قال: يا بني ! إن قيام الليل خصص بافتراضه النبي صلى الله عليه وسلم دون أمته.. فسكت عنه أبو يزيد.

فلما حفظ قوله سبحانه وتعالى: "إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ" [المزمل:20].

قال: يا أبتي! إني أسمع أن طائفة كانوا يقومون الليل، فمن هذه الطائفة؟

قال: يا بني! أولئك الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

قال أبو يزيد: يا أبتي ! فأي خير في ترك ما عمله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟

قال: صدقت يا بني، فكان أبوه بعد ذلك يقوم من الليل ويصلي.

فاستيقظ أبو يزيد ليلة، فإذا أبوه يصلي، فقال: يا أبت! علمني كيف أتطهر وأصلي معك.

فقال أبوه: يا بني ! ارقد، فإنك صغير بعد..

قال أبو يزيد: يا أبتي ! إذا كان يوم يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم، أقول لربي: إني قلت لأبي: كيف أتطهر لأصلي معك، فأبي، وقال لي: ارقد، فإنك صغير بعد، أتحب هذا؟

فقال له أبوه: لا والله يا بني، ما أحب هذا، وعلمه، فكان يصلي معه![31]

[31] قصص الهمة والطموح في حياة الفتيان ص8و9

الفصل الرابع:

الأئمة الصغار

عن معمر أن الضحاك بن قيس أمر غلاماً قبل أن يحتلم فصلى بالناس .
فقيل له : لم فعلتَ ذلك ؟

قال الضحاك : إن معه من القران ما ليس معي ، فإنما قدمت القران .

قال معمر : وبلغني ان غلاماً فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ولم يحتلم ، وكان اكثرهم قرانًا .

اما الغلام الذي كان يصلي بالناس فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فإنه عمرو بن سلمة ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لقومه : (اذا حضرت الصلاة ، فليؤذن أحدكم ، وليؤمكم أكثركم قرانًا)

قال عمرو : فنظروا ، فلم يكن أحد أكثر قرانًا مني ، فقدموني بين ايديهم وأنا ابن ست او سبع سنين .

- فانظر يا ولدي لو أن هذا الغلام اتجه إلي اللهو واللعب وتضييع الأوقات ، أكان وصل إلى هذه المكانة ؟ بل إنه لو فعل لما كان له فى التاريخ ذكر ، ولا فى الحياة شأن ...(1)[32]

[32] كتاب ولدي الحبيب متى اراك مثل هؤلاء؟

طفل يصلح خطأ الأحنف

قال يوسف بن عبد الله بن الحارث : كانت مجالسة الأحنف تُعجبني وأنا غلام ، قال : فقرأ مرة فأسقط حرفًا ، فقلت : ليس هو كذا !!

قال : فنظر فى وجهي وسكت ، فلقيته من الغد فقال : إني نظرت فى المصحف فوجدته كما قلت...(1)[33]

[33] كتاب ولدي الحبيب متى اراك مثل هؤلاء؟

سفيان بن عيينة" الشيخ الصغير"

قال القاضي أبو العلاء الواسطي ، مما سمعته منه ، الخطيب ،
أنبأنا عبد الله بن موسى السلامي ، سمعت عمار بن علي اللوري ،
سمعت أحمد بن النضر الهلالي ، سمعت أبي يقول :

كنت في مجلس سفيان بن عيينة ، فنظر إلى صبي ، فكأن أهل المسجد تهاونوا به لصغره ، فقال سفيان : (كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم)
ثم قال : يا نضر لو رأيتني ولي عشر سنين ،
طولي خمسة أشبار ، ووجهي كالدينار ، وأنا كشعلة نار ،
ثيابي صغار ، وأكمامي قصار ، وذيلي بمقدار ، ونعلي كأذان الفار ،
أختلف إلى علماء الأمصار ، كالزهري ، وعمرو بن دينار ،
أجلس بينهم كالمسمار ،
محبرتي كالجوزة ، ومقلمتي كالموزة ، وقلمي كاللوزة ،
فإذا أتيت قالوا :
أوسعوا للشيخ الصغير ،
ثم ضحك[34](1)

[34] سير أعلام النبلاء للذهبي

الفصل الخامس

صور من بلاغة الأطفال:

فتاة صغيرة تنقذ اباها من القتل:

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجّاج بن يوسف الثقفي يأمره أن يبعث إليه برأس يزيد بن قُرّة

فلمّا أُدخِل يزيد على الحجاج قال له نشدتك الله أيها الأمير ألاّ تقتلني فأني قيّمُ أربع وعشرين امرأة ليس لهنّ قيّمٌ سواي

قال من يعلم بذلك

قال هنّ بالباب فأمَرَ بإدخالهنّ فكل واحدة تقول اقتلني ودعه

فيقول من أنتِ فتقول عمته أو خالته أو بنته أو بنت أخ أو بنت أخت حتى اجتمعن بين يديه فقالت ابنته

أحجّاجُ إما أن تمُن بنعمةٍ

علينا وإما أن تقتلنا معاً

أحجّاجُ كم تفجع به إن قتلته

ثماني عشر واثنتين وأربعا

أحجّاجُ لو تسمع بكاءِ نسائه

وعمّاتهِ يندبنه الليلَ أجمعا

أحجّاجُ من هذا يقومُ مقامَهُ

علينا فمهلاً لا تزدنا تَضَعْضعا

أحجّاجُ هَبْهُ اليومَ للهِ وحده

وللباكيات الصارخات تفجُّعا

فرقَّ لها الحجاجُ وبكى واستوهبه من عبد الملك وأمر له بصلة(1)[35]

---

[35] نوادر الكتب غريبها وطريفها _ محمد خير يوسف_ط: 2 1425 هـ مكتبة العبيكان ص:44

- أشعار النساء ،المرزباني. وانظر:المحاسن والمساوئ لإبراهيم البيهقي، و نوادر الكتب غريبها وطريفها _ محمد خير يوسف ص: 46 - 47

دروا س بن حبيب و الخليفة هشام بن عبد الملك"طفولة مبدعة"

قحطت البادية في أيام هشام بن عبد الملك، فقدمت القبائل إلى هشام، و دخلوا عليه ، و فيهم (درواس بن حبيب) و عمره أربع عشرة سنة، فأحجم القوم ، و هابوا هشاماً، و وقعت عين هشام على (درواس) فاستصغره ، فقال لحاجبه : ما يشاء أحد أن يصل إليّ إلا وصل، حتى الصبيان؟!

فعلم (درواس) أنه يريده ، فقال: يا أمير المؤمنين.. إن دخولي لم يُخلّ بك شيئاً و لقد شرّفني، و إن هؤلاء القوم قدموا لأمر أحجموا دونه، و إن الكلام نشر، و السكوت طيّ، و لا يُعرف الكلام إلا بنشره ، فقال هشام: فانشر لا أبا لك !! و أعجبه كلامه ... فقال : يا أمير المؤمنين .. أصابتنا ثلاث سنين ؛ فسنة أذابت الشحم ، و سنة أكلت اللحم ، و سنة نقّت العظم ، و في أيديكم فضول أموال :إن كانت لله ففرّقوها على عباد الله المستحقين ، و إن كانت لعباد الله فعلام تحبسونها عنهم ؟ و إن كانت لكم فتصدقوا بها عليهم ، فإن الله يجزي المتصدقين ، و لا يضيع أجر المحسنين.

و اعلم يا أمير المؤمنين: أن الوالي من الرعية كالروح من الجسد، لا حياة للجسد إلا به.

فقال هشام : ما ترك الغلام في واحدة من الثلاث عذراً، و أمر أن يقسم في باديته مائة ألف درهم .و أمر لدرواس بمائة ألف درهم.

فقال: يا أمير المؤمنين ..ارددها إلى أعطية أهل باديتي فإني أكره أن يعجز ما أمر لهم به أمير المؤمنين عن كفايتهم ، فقال : فما لك من حاجة تذكرها لنفسك ؟ قال : مالي من حاجة دون عامة المسلمين !(1)[36]

---

[36] منقول من المجلة العربية العدد :(416) رمضان 1432هـ - أغسطس 2011م

الأذكياء، ابن الجوزي، تـ : أسامة عبد الكريم الرفاعي،مكتبة الغزالي ، 1985 م ص: 242- 246

المستطرف في كل فن مستظرف، الأبشيهي

ابنةُ حاتم الأصَمْ

لماذا بَكتْ ابنةُ حاتم الأصَمْ ؟ ؟ ؟

حاتم الأصم من كبار الصالحين ، حنّ قلبه للحج في سنة من السنوات ولا يمتلك نفقة الحج ، ولايجوز سفره بل لا يجب الحج دون أن يضع نفقة الأبناء

فلما أقبل الموعد رأته ابنته حزينا باكيا وكان في البنت صلاح..

فقالت له : ما يبكيك يا أبتاه؟

قال : الحج أقبل.

قالت : ومالك لا تحج؟

فقال : النفقة(أي نفقة حجّه).

قالت : يرزقك الله.

قال : ونفقتكم؟

قالت : يرزقنا الله.

قال : لكن الأمر إلى أمك.

ذهبت البنت لتذكر الأمر لأمها..

وفي النهاية قالت له الأم والأبناء : اذهب إلى الحج وسيرزقنا الله.

فترك لهم نفقة 3 أيام ، وذهب هو إلى الحج وليس معه ما يكفيه من المال ، فكان يمشي خلف القافلة ،

وفي أول الطريق لسعت عقرب رئيس القافلة ، فسألوا من يقرأ عليه ويداويه ، فوجدوا حاتم ، فقرأ عليه فعافاه الله من ساعته.

فقال رئيس القافلة : نفقة ذهاب وإياب حاتم عليّ.

فقال : اللهم هذا تدبيرك لي فأرني تدبيرك لأهل بيتي.

مرت الأيام الثلاثة ، وانتهت النفقة عند الأبناء ، وبدأ الجوع يقرصُ عليهم ، فبدؤوا بلَوْم البنت ، والبنت تضحك!

فقالوا : ما يضحكك والجوع يوشك أن يقضي علينا؟!

فقالت : أبونا هذا رزاق أم آكل رزق؟

فقالوا : آكل رزق ؛ وإنما الرزاق هو الله.

فقالت : ذهب آكل الرزق وبقي الرزاق.

وهي تكلمهم وإذا بالباب يقرع ،

فقالوا : من بالباب؟

فقال الطارق : إن أمير المؤمنين يستسقيكم(يطلب الماء).

فملأت القربة بالماء ، وشرب الخليفة فوجد حلاوة بالماء لم يعهدها!

فقال الأمير لمن أحضر الماء : من أين أتيتم بالماء؟

قالوا : من بيت حاتم.

فقال : نادوه لأجازيه

فقالوا : هو في الحج.

فخلع أمير المؤمنين منطقه-وهي حزام من القماش الفاخر المرصع بالجواهر- ، وقال : هذه لهم.
ثم قال : من كان له عليّ يد-بمعنى«من يحبني»-
فخلع كل الوزراء والتجار منطقهم لهم ،
فتكومت المناطق فاشتراها أحد التجار بمال ملأ بيت حاتم ذهباً يكفيهم حتى الموت ، فاشتروا الطعام وهم يضحكون فبكت البنت!
فقالت لها الأم : أمرك عجيب يا ابنتي ؛ كنا نبكي من الجوع وأنت تضحكين ، أما وقد فرج الله علينا فمالك تبكين؟!
قالت البنت : هذا المخلوق الذي لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا «الخليفة» نظر إلينا نظرة عطف أغنتنا إلى الموت ، فكيف بمالك الملك!
إنها الثقة بالله . إنها الثقة بالرزاق ذو القوة المتين. إنها قوة الإيمان وقوة التوكل على الله .فسبحان الله أين نحن من ذلك .(1)[37]

[37] الدرس الأهم في قصة حاتم الأصم (خطبة معيض محمد آل زرعه)

" المستطرف في كل فن مستظرف " للأبشيهي (ت 850 هـ)

سفانة بنت حاتم الطائي مع النبي الكريم

قصة لعلها ترفع معنويات المسلمين ، النبي عليه الصلاة والسلام عقب بعض الغزوات وقف ليستعرض الأسرى فوقفت امرأة أسيرة وقالت : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فامنن علي منّ الله عليك ، وخلِّ عني ، ولا تشمت بي أحياء العرب ، فإن أبي كان سيد قومي ، يفك العاني ، ويعفو عن الجاني ، ويحفظ الجار ، ويحمي الذمار ، ويفرج عن المكروب ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ويحمل الكَلَّ(الضعيف) ، ويعين على نوائب الدهر ، وما آتاه أحد بحاجة فرده خائباً ، أنا بنت حاتم الطائي ، فقال النبي عليه الصلاة والسلام :

((يا جارية ، هذه صفات المؤمنين حقاً ، ثم قال : خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق))

ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام ، دققوا في هذا الحديث :

((ارحموا عزيز قوم ذلّ ، وغنياً افتقر ، وعالماً ضاع بين جهّال))

[ذكر هذه القصة ابن هشام في سيرته ، والطبري في تاريخه]

فاستأذنته بالدعاء ، وقالت : أصاب الله ببرك مواقعه ، ولا جعل الله لك إلى لئيم حاجة ، ولا سلب نعمة عن كريم قوم إلا جعلك سبباً في ردها .

أيها الأخوة ، نتابع القصة ورجعت إلى أهلها ، وقالت لأخيها عدي بن حاتم : ائتِ هذا الرجل ، فإني قد رأيت هدياً ، ورأياً يغلب أهل الغلبة . أي الأخت نصحت أخاها أن يلتقي بالنبي عليه الصلاة والسلام وكان أخوها ملكاً ورث الملك عن أبيه حاتم طي.

هكذا قالت سفانة بنت حاتم طي : رأيت فيه خصالاً تعجبني ، رأيته يحب الفقير ، ويفك الأسير ، ويرحم الصغير ، ويعرف قدر الكبير ، وما رأيت أجود ولا أكرم منه ، وإن يكن نبياً فللسابق فضله ، وإن يكن ملكاً فلا تزال في عزّ مُلكه ، قيل وأسلمت .

هذه المرأة الفصيحة الحصيفة بنت حاتم طي ، كيف أن النبي عليه الصلاة والسلام قدر مشاعرها وقدر أباها وفكّ أسرها وقال :

((ارحموا عزيز قوم ذلّ ، وغنياً افتقر ، وعالماً ضاع بين جهّال))

وكيف أنه أطلقها ، وحملها ما تحتاج إليه ، وأكرمها ، بل وبالغ في إكرامها ، فلما وصلت إلى أهلها والتقت بأخيها عدي بن حاتم طي نصحته أن يلتقي بالنبي عليه الصلاة والسلام ، وكيف تحدثت عن أخلاق النبي عليه الصلاة والسلام ، كيف أنه يحب الفقير ، ويفك الأسير ، ويرحم الصغير ، ويعرف قدر الكبير ، وما رأيت أجود ولا أكرم منه ، ثم توقعت أنه نبي كريم فإن لم يكن نبياً كريماً فهو ملك ، ففي إحدى الحالتين ينتفع أخوها من اللقاء مع هذا النبي عليه الصلاة والسلام .

فكانت سببا في إسلام أخيها وإسلام قومها، وحسن إسلامها فرضي الله عنها(1)[38]

[38] جاء في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن الأثير المؤرخ:

" سفانة بِنْت حاتم الطّائي. تقدم نسبها عند أخيها عَدي، وكان أبوها حاتم يكنى أبا سفَّانة.

أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس، عن مُحَمَّد بن إسحاق قال: أصابت خيل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ابنة حاتم، فقدم بها على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في سبايا طيء، فجُعِلَت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد، فمرّ بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقامت إليه وكانت امْرَأَة جزلة فقالت: يا رسول الله: هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن عليّ منَّ الله عليك. قال: "مَن وافِدُكِ"؟ قالت: عدي بن حاتم. قال: "الفارُّ من الله ورسوله"؟ ثم مضى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وتركني، حتى مرّ بي ثلاثاً، فأشار إلى رجل من خلفه أن قومي فكلميه. فقمت فقلت: يا رسول الله هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن عليّ منَّ الله عليك. قال: " قد فعلت فلا تعجَلي حتى تجدي ثقةً يبَلِّغُكِ بلادك، ثم آذنيني" فسألت عن الرجل الذي أشار إليّ، فقيل: علي بن أبي طالب. وقدم ركب من بَلِيّ، فأتيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقلت: قدم رهط من قومي. قالت: فكساني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وحملني، وأعطاني نفقة، فخرجت حتى قدمت الشام على أخي عدي بن حاتم، فقال لها عديّ: ما ترين في أمر هذا الرجل؟ قالت: أرى أن تلحق به.

كذا رواه يونس، ولم يسم سفَّانة، وسماها غيره. ورواه عَبْد العزيز بن أبي روّاد نحوه، وزاد: وكانت أسلمت فحسن إسلامها"

حكاية بنت بائعة اللبن

حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أسلم قال :كنت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يعس المدينة اذ أعيا فاتكأ على جانب جدار في جوف الليل،فإذا امرأة تقول لابنتها :يا ابنتاه ،قومي الى ذلك اللبن ،فامذقيه بالماء.فقالت
يا أَمتاه ،وما علمت ما كان من عزمة امير المؤمنين؟ فقالت :وما كان من عزمته يا بنية ؟ قالت :لقد امر منادياً ،فنادى ألا يشاب اللبن بالماء.
فقالت لها :يا ابنتاه، قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء ،فإنك في موضع لا يراك عمر ولا منادي عمر ،فقالت الصبية لأمها: يا أمتاه والله ما كنت لأطيعه في الملأ واعصيه في الخلاء.
وعمر يسمع كل ذلك ، فقال :يا أسلم ،علم الباب، واعرف الموضع، ثم مضى في عسسه ، فلما أصبح قال:يا أسلم، امض إلى الموضع، فانظر من القائلة ، ومن المقول لها ؟ وهل لهم من بعل؟
فأتيت الموضع ، فنظرت ، فإذا الجارية أيم لابعل لها ، وإذا تلك المرأ' ليس لها بعل، فاتيت عمر وأخبرته ، فدعا عمر ولده فجمعهم، فقال : هل فيكم من يحتاج الى امرأة او زوجة ، فلو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه احد منكم إلى هذه الجارية؟فقال عبد الله : لي زوجة ، وقال عبد الرحمن : لي زوجة ، وقال عاصم: يا أبتاه ، لازوجة لي ، زوجني.
فبعث إلى الجارية ، فزوجها من عاصم ، فولدت لعاصم بنتا، وولدت الابنة عمر بن العزيز _ رحمة الله عليه وعليهم.(1)[39]

[39] أخرج هذه القصة أبو نعيم في الحلية ، وذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق وغيره كما قرأت لبعض المشايخ:
وقال ابن الجوزي في صفة الصفوة:
"كذا وقع في رواية الآجري وهو غلط ولا أدري من أي الرواة. وإنما الصواب: فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت عمر بن عبد العزيز كذلك نسبة العلماء.. "

عمر بن عبد العزيز:

نشأ عمر عندما كان طفلاً في كنف أبيه والي مصر وكانت أسرته تقيم في منطقة حلوان ذات الطبيعة الجميلة..

وبينما كان هذا الصغير يلعب في حديقة البيت، ويداعب أحد الجياد إذ رمحه (رفسه) فشجّ رأسه وسال منه الدم.. فلما رآه أبوه على هذه الحال سُرّ أيما سرور إذ تذكر رؤيا رآها جده عمر بن الخطاب فكان يقول:

((من ولدي، رجل بوجهه شجة.. يملأ الأرض عدلاً)).

ولما كبر عمر قليلاً ضجر من حياة اللهو التي كان يعيشها، وتاقت نفسه لطلب العلم، فطلب من أبويه أن يرسلاه إلى المدينة المنورة ليطلب فيها العلم..

وهناك أقبل على حفظ القرآن الكريم وأكب على تعلم العربية وآدابها وعلوم الشريعة.. وقد أعجب به أساتذته حتى قال معلمه عبيد الله عنه: ((ما خبرت أحداً.. الله أعظم في صدره من هذا الغلام!)).

هذا الغلام كان له في الدنيا شأن عظيم ملأ البلاد عدلاً ورحمة.. فقد تحرى الفقراء والجائعين والمظلومين والمقهورين، بحث عن الأرامل والعاجزين.. لأنه عرف أن الله سائله عنهم.

وأنتم أيها الأعزاء من صفوة هذا الخليفة العظيم ستكبرون يوماً.

ولتعلموا أن الله سيحاسبكم عن أعمالكم.. فماذا أعددتم؟

المأمون:

عن أبي محمد اليزيدي قال: كنت أؤدب المأمون وهو في حجر سعيد الجوهري، فأتيته يوماً وهو داخل فوجّهت إليه بعض غلمانه يعلمه بموضعي فأبطأ عليّ ثم وجهت إليه آخر فأبطأ، فقلت لسعيد :إن هذا الفتى ربما تأخر وتشاغل بالبطالة. قال: أجل ومع هذا إذا تأخر تعرّم على خدمه ولقوا منه أذىً فقوّمه بالأدب. فلما خرج أمرت بحمله وضربته تسع درر، قال: فإنه ليدلك عينه من أثر البكاء إذ أقبل جعفر بن يحيى فاستأذن وأخذ منديلاً فمسح عينيه وجمع ثيابه وقام إلى فراشه وقعد عليه متربعاً ثم قال: يدخل. فدخل وقمت عن المجلس وخفت أن يشكوني إليه فألقى منه ما أكره . قال: فأقبل عليه بوجهه وحديثه حتى أضحكه وضحك. فلما همّ بالحركة دعا بدابته وأمر غلمانه فسعوا بين يديه ثم سأل عني فجئت فقال: خذ ما بقي من حزني .فقلت: أيها الأمير لقد خفت أن تشكوني إلى جعفر ولو فعلت ذلك لتنكر لي. قال :إنا لله، أتراني يا أبا محمد كنت أُطمع الرشيد في هذه فكيف جعفراً أُطلعه على أني أحتاج إلى أدب؟ يغفر الله لك، خذ في أمرك فقد خطر ببالك ما لا تراه أبداً ولو عدت في كل يوم مرة.(1)[40]

---

[40] كتاب الأذكياء لابن الجوزي

ألطف اعتذار:

قال الحسن القزويني سمعت أبا بكر النحوي يقول من ألطف رقعة كتبت في الاعتذار رقعة كتبها الراضي إلى أخيه أبي إسحاق المتقي وقد كان جرى بينهما كلام بحضرة المؤدب وكان الأخ قد تعدى على الراضي فكتب إليه الراضي بسم الله الرحمن الرحيم أنا معترف لك بالعبودية فرضاً وأنت معترف إليّ بالأخوة فضلاً والعبد يذنب والمولى يعفو وقد قال الشاعر:

يا ذا الذي يغضب من غير شيء ...أعتب فعتباك حبيب إلي

أنت على أنك لي ظالم ... أعز خلق الله طراً علي

قال فجاءه أبو إسحاق فأكب عليه فقام إليه الراضي فتعانقا واصطلحا والله أعلم(1)[41]

[41] كتاب الأذكياء لابن الجوزي

حكاية الحمار:

قال الصولي قال الجاحظ قال ثمامة دخلت إلى صديق لي أعوده وتركت حماري على الباب ولم يكن معي غلام ثم خرجت وأنا فوقه صبي فقلت أتركب حماري بغير إذني قال خفت أن يذهب فحفظته لك قلت لو ذهب كان أحب إليّ من بقائه قال فإن كان هذا رأيك في الحمار فاعمل على أنه قد ذهب وهبه لي واربح شكري فلم أدر ما أقول ..(1)[42]

[42] كتاب الأذكياء لابن الجوزي

والله ما عندنا قلن:

قال رجل من أهل الشام قدمت المدينة فقصدت منزل إبراهيم بن هرمة فإذا بنية له صغيرة تلعب بالطين فقلت لها ما فعل أبوك قالت وفد إلى بعض الأجواد فما لنا به علم منذ مدة فقلت انحري لنا ناقة فأنا أضيافك قالت والله ما عندنا قلن فشاة قالت والله ما عندنا قلت فدجاجة قالت والله ما عندنا قلت فبيضة قالت والله ما عندنا قلت فباطل ما قال أبوك:كم ناقة قد وجأت منحرها ... بمستهل الشؤبوب أو جمل

قالت فذاك الفعل من أبي هو الذي أصارنا إلى أن ليس عندنا شيء.(1)[43]

[43] كتاب الأذكياء لابن الجوزي

بشر الحافي والصبية:

قال بشر بن الحرث أتيت باب المعافى بن عمران فدققت الباب فقيل لي من قلت بشر الحافي قالت لي بنية من داخل الدار لو اشتريت نعلاً بدانقين ذهب عنك اسم الحافي.(1)[44]

[44] كتاب الأذكياء لابن الجوزي

اياس بن معاوية:

بلغنا أن إياس بن معاوية تقدم وهو صبي إلى قاضي دمشق ومعه شيخ فقال أصلح الله القاضي هذا الشيخ ظلمني واعتدى علي وأخذ مالي فقال القاضي أرفق به ولا تستقبل الشيخ بمثل هذا الكلام فقال إياس أصلح الله القاضي أن الحق أكبر مني ومنه ومنك قال اسكت قال إن سكت فمن يقوم بحجتي قال تكلم بخير فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له فرفع صاحب الخبر هذا الخبر فعزل القاضي وولى إياس مكانه.(1)[45]

[45] كتاب الأذكياء لابن الجوزي

ابن المأمون:

نظر المأمون إلى ابن صغير له في يده دفتر فقال ما هذا بيدك فقال بعض ما تسجل به الفطنة وينبه من الغفلة ويؤنس من الوحشة، فقال المأمون الحمد لله الذي رزقني من ولدي من ينظر بعين عقله أكثر ما ينظر بعين جسمه وسنه.(1)[46]

[46] كتاب الأذكياء لابن الجوزي

أخاف أن يجني على حمقي:

قال الأصمعي قلت لغلام حدث السن من أولاد العرب أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم وإنك أحمق فقال لا والله قلت ولم قال أخاف أن يجني على حمقي جناية تذهب مالي ويبقى على حمقي.(1)[47]

[47] كتاب الأذكياء لابن الجوزي

هبني حسن رأيك:

ادخل على الرشيد صبي له أربع سنين فقال له ما تحب أن أهب لك قال حسن رأيك.(1)[48]

[48] كتاب الأذكياء لابن الجوزي

أجمل جوابَ "حسن بن الفضل"

وما أجمل جوابَ حسن بن الفضل ، بل لله دره كيف أسكت الخليفة ببيانه!
فقد دخل حسنُ بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من أهل العلم، فأحب حسنٌ أن يتكلم، فزجره الخليفةُ، وقال : أصبيٌّ يتكلم في هذا المقام؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن كنت صبياً فلست بأصغرَ من هُدهد سليمان، ولا أنت أكبرُ من سليمان عليه السلام، إذ قال: (أحطت بما لم تحط به)، ثم قال: ألا ترى أن الله فهّم الحكم لسليمان، ولو كان الأمر بالأكبر لكان داودُ أولى. (1)[49]

[49] كتاب الأذكياء لابن الجوزي

منقول من المجلة العربية العدد :(416) رمضان 1432هـ - أغسطس 2011م

الفتح بن خاقان:

وما أشد ذكاء الفتح بن خاقان عندما أجاب عن أسئلة المعتصم، مع أنه لا يزال في ريعان الصبا، والقصة مشهورة عندما ركب المعتصم إلى خاقان يعوده، والفتح صبي يومئذ، فقال له المعتصم:((أيما أحسن: دار أمير المؤمنين أو دار أبيك؟ ((قال: ((إذا كان أمير المؤمنين في دار أبي، فدار أبي أحسن))، فأراه فصا [خاتما] في يده، فقال: ((هل رأيت يا فتح أحسن من هذا الفص ؟)) قال: نعم ,اليد التي هو فيها))

فسر المعتصم لذكاء الغلام، وسرعة خاطره،وانتزع الخاتم من يده، كافأه به وأنشد قائلا:

نعم الاله على العباد كثيرة** وأجلهن نجابة الأبناء(1)[50]

- الأذكياء، ابن الجوزي

علو الهمة، محمد أحمد إسماعيل المقدم، المكتبة التوفيقية ص:357

إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه

حينما ولي الخلافة عمر بن عبدالعزيز، وفدت الوفود من كل بلد لبيان حاجاتها وللتهنئة، فوفد عليه الحجازيون، فتقدم غلام هاشمي للكلام، وكان حديث السن، فقال عمر:

- لينطلق من هو أسن منك.

فقال الغلام:- أصلح الله أمير المؤمنين، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، فإذا منح الله عبداً لساناً لافظاً، وقلباً حافظاً، فقد استحق الكلام وعرف فضله من سمع خطابه، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسن لكان في الأمة من هو أحق بمجلسك هذا منك.

فقال عمر:- صدقت، قل ما بدا لك،

فقال الغلام: - أصلح الله أمير المؤمنين، نحن وفد تهنئة لا وفد مرزئة، وقد أتيناك لمنَّ الله الذي منَّ علينا بك، ولم يقدمنا إليك رغبة أو رهبة، أما الرغبة فقد أتيناك من بلادنا، وأما الرغبة فقد أمنا جورك بعدلك.

فقال عمر: عظني يا غلام، فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، إن ناساً من الناس غرهم حلم الله عنهم وطول أملهم وكثرة ثناء الناس عليهم فزلت بهم الأقدام فهووا في النار، فلا يغرنك حلم الله عنك وطول أملك وكثرة ثناء الناس عليك، فتزل قدمك، فتلحق بالقوم، فلا جعلك الله منهم، وألحقك بصالحي هذه الأمة، ثم سكت.

فقال عمر: كم عمر الغلام، فقيل له: ابن إحدى عشرة سنة، ثم سأل عنه فإذا هو من ولد سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهم، فأثنى عليه خيراً، ودعا له، وتمثَّل قائلاً:

تعلم فليس المـرء يولد عالماً
وليس أخو علم كمن بات جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده
صغير إذا التفت عليـه المحافل(1)[51]

---

[51] جمهرة خطب العرب : 2 / 419 ؛ وهو في (مروج الذهب للمسعودي : 3 / 197) ؛ وروى نحوه ابن عبد البر في (التمهيد : 23 / 204) عن العتبي قال : قال سفيان بن عيينة : قدم وفد من العراق على عمر بن عبد العزيز ، فنظر عمر إلى شاب منهم يريد الكلام ، ويهش إليه ، فقال عمر : كبروا ، كبروا ؛ (يقول : قدموا الكبار) ؛ قال الفتى : يا أمير المؤمنين ، إن الأمر ليس بالسن ، ولو كان الأمر كذلك لكان في المسلمين من هو أسن منك ؛ قال : صدقت ، فتكلم رحمك الله ؛ قال : إنا وفد شكر ... وذكر الخبر .

الغلام والكلب"استحيت عيناي من عينيه أن أغابنه"

إذا اجتمعت الرحمة والحياء في قلب الإنسان أحدثت في سلوكه قدرا عظيما من الأفعال والأقوال الرفيعة، كصنيع هذا الغلام .

كان هناك غلام أسود يحمل رغيفا، وأمامه كلب ، فكان هذا الغلام يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة ، حتى شاطره الرغيف الذي كان معه.

فعجيب لهذا (المولى) الأسود الجائع الكريم، الذي يشاطر الكلب رغيفه الذي يسد به رمقه ، ولم يكتف بأن يرمي له ربع الرغيف أو شطرا منه ، ولكنه يتقاسمه مع الكلب ، لقمة لقمه .

ثم يأتي موقفٌ عظيم من رجل عظيم، قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم (إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) إنه الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما. فيسأل الحسنُ الغلامَ الأسودَ : ما حملك أن تشاطر الكلب رغيفك ؟ فأجابه الغلام قائلا : استحت عيناي من عينية أن أغابنه .

فالذي دفع الغلام لذلك الصنيع هو الحياء كما يقول (استحت عيناي من عينيه أن أغابنه) فيأكل والكلب ينظر إليه في غبن من أمره. وفعلا كما قال صلى الله عليه وسلم (الحياء كله خير) فهو الدافع للرفق والجود والبذل والشجاعة والسخاء ، بل هو مقياس تربوي ليعرف المرء مقدار تربية الحياء في مفردات أخلاقة ، فهناك من يستأثر بطعامه وماله عن والديه ، وهنالك من يستأثر به عن زوجته ، أو عن أبنائه ، أو عن ذوي الحاجات .

ويقول صلى الله عليه وسلم (في كل كبد رطبه صدقة) فكيف إذا كانت تلك الكبد إنسانا ، وكيف إذا كان مسلما ، وكيف إذا كان يتيما ، وكيف إذا كانت أرملة .

فيقول له الحسن : لمن أنت ؟ فيقول أنا لأبان بن عثمان ، ثم يسأله وهذا الحائط (أي البستان) لمن ؟ فيقول : هو أيضا لأبان بن عثمان ،

إنه تساؤل استنطقه هذا الموقف الذي لن يمر بسهولة أمام الحسن رضي الله تعالى عنه، حيث اتبع هذا التساؤل بطلب ألزم به الغلام أن يستجيب له، حيث استحلفه بالله تعالى، فقال : أقسمت عليك أن لا تقوم حتى أعود.

فمر الحسن على أبان بن عثمان، واشترى منه الحائط والغلام .

فهل اشتراهما ، ليستثمر هذا الغلام الكريم في هذا الحائط (البستان) أو لأمر آخر ، هو أعظم وأنبل من ذلك .

فلقد عاد الحسن إلى هذا الغلام ، وقال له : لقد اشتريت البستان واشتريتك . فما كان من الغلام إلا أن قام لسيده الجديد. فقال : السمع والطاعة لله ولرسول صلى الله عليه وسلم و لك يا سيدي .

وهنا لم يقل الغلام أتأكد من سيدي الأول ، وذلك لمعرفته بالحسن استجاب له فورا ، وهذا دليل على ما اشتهر به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدق الذي ينتفي به الكذب والشك والريبة فيهم جميعا، فرضي الله تعالى عنهم .

وهاهي التربية النبوية تنعكس على الحسن في موقفه الذي يتلألأ بالجود والكرم . فيقول لهذا الغلام : أنت حر لوجه الله تعالى ، ثم يزيد في عطائه فيقول : وهذا الحائط (البستان) هبة مني لك .

وها هي صدقة ذلك الغلام يربيها الله تعالى في ساعته و يكافؤه مكافأة عظيمة. كل شطر منها يملأ نفسه فرحا وسرورا عظيما .

فأي تربية أعظم من التربية النبوية التي نشأ فيها الحسن ليعطي هذا الدرس ، وهذه المعالجة الخلقية الكريمة مع الغلام الذي تربى في ظلال منهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ليقاسم الكلب رغيفه الذي يملكه . فحقا إنها التربية النبوية العظيمة التي رحم الله تعالى بها الأمة في طباعهم وسلوكهم، حتى أصبحت مثلا يتأسى بها التابعون والسائرون على هدى المصطفى صلى الله عليه وسلم .(1)[52]

---

[52] اسم الكاتب: أ.د. خالد بن حامد الحازمي

تاريخ دمشق

حوار الحجاج مع فتى بليغ:

بينما كان الحجاج جالسا فى منظره له وعنده وجوه اهل العراق اذ اتى بصبى من الخوارج يبلغ من العمر نحو بضع عشرة سنه وله ذؤابتان مرخيتان قد خصره فلم يكترث بهم وانما صار ينظر الى بناء المنظره وما فيها من العجائب ويلتفت يمينا وشمالا ثم اندفع يقول : ((اتبنون بكل ريع ايه تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون))

وكان الحجاج متكئا فأستوى فى مقعده وقال : يا غلام انى ارى لك عقلا وذهنا احفظت القران ؟

قال: اوخفت عليه من الضياع حتى احفظه وقد حفظه الله تعالى.

قال:افجمعت القران ؟

قال: او كان مفرقا حتى اجمعه؟

قال: افأحكمت القران؟

قال: اليس الله انزله محكما؟

قال: افاستظهرت القران؟

قال: معاذ الله ان اجعل القران وراء ظهرى

قال: لحجاج وقد ثار غاضبا: ويلك قاتلك الله ماذا اقول؟

قال الغلام: الويل لك ولقومك قل: اوعيت القران فى صدرك؟

فقال الحجاج : فاقرأ شيئا

فاستفتح الغلام :((اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ..اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس (يخرجون) من دين الله افوجا))

فقال الحجاج: ويحك انهم يدخلون

فرد الغلام : كانوا يدخلون اما اليوم فقد صاروا يخرجون

فقال الحجاج: ولم ؟

قال الغلام: لسوء فعلك بهم.

قال الحجاج: ويلك يا غلام وهل تعرف من تخاطب؟

قال الغلام: نعم شيطان ثقيف الحجاج

قال الحجاج: ويلك من رباك؟

قال الغلام: الذى زرعك

قال الحجاج: فمن امك؟

قال الغلام: التى ولدتني

قال الحجاج :فأين ولدت؟
قال الغلام:فى بعض الفلوات
قال الحجاج: فأين نشأت؟
قال الغلام:فى بعض البرارى
قال الحجاج: أمجنون انت فأعالجك؟
قال الغلام:لو كنت مجنونا لما وصلت اليك ووقفت بين يديك كأننى ممن يرجو فضلك او يخاف عقابك.
وقال الحجاج: فما تقول فى امير المؤمنين؟
قال الغلام: رحم الله ابا الحسن رضي الله عنه واسكنه جنان خلده
فقال الحجاج: ليس هذا عنيت انما اعنى عبد الملك بن مروان
فقال الغلام: على الفاسق الفاجر لعنه الله
قال الحجاج: ويحك بما استحق اللعنه امير المؤمنين؟
قال الغلام: اخطأ خطيئة ملأت ما بين السماء والارض.
قال الحجاج: ما هى؟
قال الغلام :استعماله اياك على رعيته تستبيح اموالهم وتستحل دماءهم.
فألتفت الحجاج الى جلسائه وقال: ما تشيرون فى هذا الغلام؟
قالوا: اسفك دمه فقد خلع الطاعه وفارق الجماعه.
فقال الغلام: يا حجاج جلساء اخيك فرعون خير من جلسائك حيث قالوا لفرعون فى موسى عليه السلام واخيه:
ارجه واخاه) وهؤلاء يأمرون بقتلى اذا والله تقوم عليك الحجه بين يدى الله) ملك الجبارين ومذل المستكبرين
فقال الحجاج : هدب الفاظك وقصر لسانك فاني اخاف عليك بادرة الامر وقد امرت لك بأربعة الآلف درهم
فقال الغلام: لا حاجة لى بها بيض الله وجهك واعلى كعبك
فألتفت الحجاج الى جلسائه وقال : هل علمتم ما اراد بقوله بيض الله وجهك واعلى كعبك؟
قالوا: الامير اعلم
قال الحجاج : اراد بقوله (بيض الله وجهك) العمى والبرص وبقوله : اعلى كعبك: التعليق والصلب.
ثم التفت الى الغلام وقال له : ما تقول فيما قلت؟
قال الغلام: قاتلك الله .. ما فهمك.
فاستنشاط الحجاج غضبا وامر بضرب عنقه وكان الرقاش حاضرا فقال

اصلح الله الامير هبه لى.
فقال الحجاج: هو لك لا بارك الله لك فيه
فقال الغلام : والله لا ارى ايكما احمق من صاحبه الواهب اجلا قد حضر ام المستوهب اجلا لم يحضر ؟
فقال الرقاشى : استنقذتك من القتل وتكافئنى بهذا الكلام؟
فقال الغلام : هنيئا لى بالشهاده ان ادركتني السعاده والله ان القتل فى سبيل الله احب الى من ان ارجع الى اهلى صفر اليدين
فأمر له الحجاج بجائزة وقال له : يا غلام قد امرنا لك بمائة الف درهم فعفونا عنك لحداثه سنك وصفاء ذهنك وحسن توكلك على الله واياك والجرأه على ارباب الأمر مع من لا يعفو عنك

فقال الغلام: العفو بيد الله لا بيدك و الشكر له لا لك و لاجمع الله بيني وبينك ثم هم بالخروج فابتدره الغلمان.

فقال الحجاج: دعوه فوالله مارايت اشجع منه قلبا ولا افصح منه لسانا ولعمري مارايت مثله قط و عسى هو لا يجد مثلي فإن عاش هذا الغلام ليكونن أعجوبة عصره(1)[53]

[53] كتاب نوادر الحجاج بن يوسف الثقفي

قصه الحجاج و الغلام

قصه غلام من بني هاشم والحجاج بن يوسف الثقفــي
خرج الحجاج بن يوسف ذات يوم للصيّد فرأى تسعة كلاب إلى جانب صبي صغير السن عمره نحو عشر سنوات وله ذوائب .
فقال له الحجاج :ماذا تفعل هنا أيها الغلام ؟
فرفع الصبي طرفه إليه وقال له : يا حامل الأخبار لقد نظرت إلىّ بعين الاحتقار وكلمتني بالافتخار
وكلامك كلام جبار وعقلك عقل .!!!!

فقال الحجاج له : أما عرفتني ؟

فقال الغلام :عرفتك بسواد وجهك لأنك أتيت بالكلام قبل السلام .

فقال الحجاج أ ويلك أنا الحجاج بن يوسف .

فقال الغلام :لا قرب الله دارك ولا مزارك فما أكثر كلامك وأقل إكرامك .

فما أتم كلامه إلا والجيوش حلّقت عليه من كل جانب وكل واحد يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين

فقال الحجاج: احفظوا هذا الغلام فقد أوجعني بالكلام فأخذوا الغلام فرجع الحجاج إلى قصره فجلس في مجلسه والناس حوله جالسون ومن هيبته مطرقون وهو بينهم كالأسد ثم طلب إحضار الغلام فلما مثل بين يديه ،ورأى الوزراء و أهل الدولة لم يخشى منهم..

بل قال : السلام عليكم فلم يرد الحجاج السلام فرفع الغلام رأسه وأدار نظره فرأى بناء القصر عالياً ومزين بالنقوش والفسيفساء وهو في غاية الإبداع والإتقان .

فقال الغلام :أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين ..

فاستوى الحجاج جالساً وكان متكئاً

فقالوا للغلام : يا قليل الأدب لماذا لم تسلم على أمير المؤمنين السلام اللائق ولماذا لم تتأدب في حضرته ؟

فقال الغلام :يا براغيث الحمير منعني عن ذلك التعب في الطريق وطلوع الدرج..

أما السلام فعلى أمير المؤمنين وأصحابه ، يعني السلام والصلا على الرسول وأصحابه

فقال الحجاج :يا غلام لقد حضرت في يوم تم فيه أجلك وخاب فيه أملك .

فقال الغلام :والله يا حجاج أن كان في أجلي تأخير لم يضرني من كلامك لا قليل ولا كثير .

فقال بعض الغلمان : لقد بلغت من جهلك يا خبيث أن تخاطب أمير المؤمنين كما تخاطب غلاماً مثلك

يا قليل الآداب انظر من تخاطب وأجبه بأدب واحترام فهو أمير العراق والشام .

فقال الغلام :أما سمعتم قوله تعالى " كل نفس تجادل عن نفسها "

فقال الحجاج :فمن عنيت بكلامك أيها الغلام ؟

قال : عنيت به الرسول وأصحابه وأنت يا حجاج على من تسلم ؟

فقال الحجاج :على عبدالملك بن مروان .

فقال الغلام :عبدالملك الفاجر عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

فقال الحجاج :ولم ذلك يا غلام ؟

فقال : لأنه أخطأ خطيئةً عظيمة مات بسببها خلق كثير..

فقال بعض الجلساء اقتله يا أمير المؤمنين فقد خالف الطاعة وفارق الجماعة وشتم عبدالملك بن مروان .

فقال الغلام :يا حجاج أصلح جلسائك فإنهم جاهلون فأشار الحجاج لجلسائه بالصمت .

ثم سأله الحجاج :هل تعرف أخي؟

فقال الغلام :أخوك فرعون حين جاءه موسى وهارون ليخلعوه عن عرشه فاستشار جلسائه .

فقال الحجاج :اضربوا عنقه .

فقال له الرقاشي : هبني إياه يا أمير المؤمنين أصلح الله شأنك .

فقال الحجاج :هو لك لا بارك الله فيه .

فقال الغلام :لا شكر للواهب ولا للمستوهب .

فقال الرقاشي : أنا أريد خلاصك من الموت فتخاطبني بهذا الكلام..

ثم التفت الرقاشي إلى الحجاج وقال له: افعل ما تريد يا أمير المؤمنين .

فقال الحجاج للغلام : من أي بلد أنت ؟

فقال للغلام: من مصر .

فقال له الحجاج :من مدينة الفاسقين .

فقال الغلام :ولماذا أسميتها مدينة الفاسقين ؟

قال الحجاج :لأن شرابها من ذهب ونسائها لعب ونيلها عجب وأهلها لا عجم ولا عرب .

فقال الغلام :لستُ منهم .

فقال الحجاج :من أي بلد إذن ؟

قال الغلام :أنا من أهل خرسان .

فقال الحجاج :من شر مكان وأقل الأديان .

فقال الغلام :ولم ذلك يا حجاج ؟

فقال : لأنهم عجم أعجام مثل البهائم والأغنام كلامهم ثقيل و غنيهم بخيل .

فقال الغلام :لستُ منهم .

فقال الحجاج :من أين أنت ؟

قال : أنا من مدينة الشام .

قال الحجاج :أنت من أحسن البلدان وأغضب مكان وأغلظ أبدان .

قال الغلام :لستُ منهم .

قال الحجاج :فمن أين إذن؟

قال الغلام :من اليمن .

فقال الحجاج :أنت من بلد غير مشكور .

قال الغلام: ولم ذلك؟

قال الحجاج :لأن صوتهم مليح و عاقلهم يستعمل الزمر و جاهلهم يشرب الخمر .

قال الغلام :أنا لستُ منهم .

قال الحجاج :فمن أين إذن؟

قال الغلام :أنا من أهل مكة .

فقال الحجاج :أنت إذن من أهل اللؤم والجهل وقلة العقل .

فقال الغلام :ولم ذلك ؟

قال : لأنهم قوم بعث فيهم نبي كريم فكذبوه وطردوه وخرج من بينهم إلى قوم أحبوه وأكرموه .

فقال الغلام :أنا لستُ منهم .

فقال الحجاج :لقد كثرت جواباتك علي وقلبي يحدثني بقتلك .

فقال الغلام :لو كان أجلي بيدك لما عبدت سواك ولكن اعلم يا حجاج أني أنا من أهل طيبة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال الحجاج :نعمت المدينة أهلها أهل الإيمان والإحسان فمن أي قبيلة أنت ؟

فقال الغلام :من ثلى بنى غالب وكل نسب وحسب ينقطع إلا حسبنا و نسبنا فإنه لا ينقطع إلى يوم القيامة..

فاغتاظ الحجاج غيظاً شديداً وأمر بقتله(1)[54]

[54] كتاب نوادر الحجاج بن يوسف الثقفي

اللفت والفحم

اشترى الحجاج غلامين أسود وأبيض، فقال لهما: أريد أن يمدح كل منكما نفسه ويذم الآخر فقال الأسود:

ألم تر أن المسك لا شيء مثله ** وأن بياض اللفت حمل بدرهم
وأن سواد العين لا شك نورها ** وأن بياض العين لا شيء فاعلم

فقال الأبيض:

ألم تر أن البدر لا شيء مثله ** وأن سواد الفحم حمل بدرهم
وان رجال الله بيض وجوههم ** ولا شك أن السود أهل جهنم

فضحك الحجاج وكافأهما(1)[55]

---

[55] كتاب نوادر الحجاج بن يوسف الثقفي

علموا أولادكم الأدب

لما تولى الحجاج شؤون العراق ، أمر مرؤوسه أن يطوف بالليل ، فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه ، فطاف ليلة فوجد ثلاثة صبيان فأحاط بهم وسألهم : من أنتم حتى خالفتم أوامر الحجاج ؟

فقال الأول :

أنا ابن الذي دانت الرقاب له ** ما بين مخزومها وهاشمها
تأتي إليه الرقاب صاغرة ** يأخذ من مالها ومن دمها

فأمسك عن قتله ، وقال لعله من أقارب الأمير .

وقال الثاني :

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ** وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس أفواجا إلى ضوء ناره ** فمنهم قيام حولها وقعود

فتأخر عن قتله وقال : لعله من أشراف العرب

وقال الثالث :

أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه ** وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه عنهما ** إذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فترك قتله وقال : لعله ابن أحد شجعان العرب.

فلما أصبح رفع أمرهم والى الحجاج ، فأحضرهم وكشف عن حالهم

فإذا الأول ابن حجام

والثاني ابن فوال

والثالث ابن حائك ..

فتعجب الحجاج من فصاحتهم ، وقال لجلسائه :

علموا أولادكم الأدب ، فلولا فصاحتهم لضربت أعناقهم . ثم أطلقهم وانشد :

كن ابن من شئت واكتسب أدبا **يغنيك محموده عن النسب
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ** ليس الفتى من يقول كان أبي(1)[56]

---

[56] كتاب نوادر الحجاج بن يوسف الثقفي

شاب أفحم الشعبي

قـــيل: تكلم شاب يوما عند الشعبي ، فقال الشعبي : ما سمعنا بهذا؟
فقـــال الشاب : أكلّ العلم سمعت ؟
قـــال : لا
قـــال : فشطره ؟
قـــال : لا
قـــال : فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه
فـــأفحم الشعبي(1)[57]

---

[57] كتاب الأذكياء لابن الجوزي

لم يصح منها شيئا

كان أبو علقمة من المتقعرين في اللغة وكان يستخدم في حديثه غريب الألفاظ ،وفي أحد الأيام قال لخادمه : أصقعت العتاريف ؟ فأراد الخادم أن يلّقنه درسا، فقال كلمة ليس لها معنى وهي : زيقيلم ، فتعجب أبو علقمه ، وقال لخادمه : يا غلام ما زيقيلم هذه ؟ فقال الخادم : وأنت ، ما صقعت العتاريف هذه ؟فقال أبو علقمة : معناها : أصاحت الديكة ؟ فقال له خادمه : وزيقيلم معناها : لم تصح .

من قومك؟

سأل معاوية ابنه يزيد: لو سألك سائل يا يزيد فقال: من قومك؟ ماذا تقول له: قال: أقول له: سلاما.
قال أحسنت. يريد بذلك قوله تعالى: ((واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)) سورة الفرقان (الآية 63.)

حوار بين غلام وكفيله

قال أبو أحمد بن خليفة الجمحي قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه قال: قال أبو علقمة لغلام له: خذ من غريمنا هذا كفيلا، ومن الكفيل أمينا، ومن الأمين زعيما، ومن الزعيم عزيما، فقال الغلام للغريم: مولاي كثير الكلام فمعك شيء؟ فأرضاه وخلاه فلما انصرف قال يا غلام: ما فعل غريمنا؟ قال سقع قال ويلك ما سقع؟ قال بقع. قال ويلك وما بقع؟ قال استقلع: قال ويلك ما استقلع؟ قال انقلع، قال ويلك لم طولت علّي؟ قال: منك تعلمت.(1)[58]

[58] كتاب الأجوبة المسكتة

الفتى والحمار

قال ثمامة : دخلت الى صديق لي أعوده وتركت حماري على الباب، ولم يكن معي غلام يحفظه، ثم خرجت فإذا فوقه صبي، فقلت: لم ركبت حماري بغير أذني؟ قال: خفت ان يذهب فحفظته لك. قلت لو ذهب كان أعجب الى من بقائه، فقال: فان كان هذا رأيك في الحمار فاعمل على أنه قد ذهب وهبه لي واربح شكري... فلم أدر ما أقول.(1)[59]

[59] عن كتاب"الأذكياء"لابن الجوزي.

بلاغة فتاة:

اذكر الان قصة طريفه رواها الاصمعي
يقول : بينما كنت اسير في اطراف
الباديه ، رأيت طفلة صغيره تسير خلف
والدها
وهي تحمل قربة صغيره على ظهرها ،
مالبثت أن سقطت القربه من ظهر
الفتاة فأمسكتها ففتح فم القربه ،
وأرادت امساكه ولم
تستطع ، فاستعانت بابيها قائلة : ياأبتي
لقد فك فوها ، خذ فاها ، فلا طاقة
لي بفيها .

مانلاحظه هنا هو الفصاحه العربيه في
لغتها البدويه السليمه حيث قالت لابيها
ياأبتي لقد فك (فوها)، اي ان فم القربه
قد فتح
فرفعتها بالواو(فوها) لانها فاعل اي
، (فم القربه فتح ، ثم قالت : خذ (فاها
اي امسك انت فم القربه وهنا نصبته
بالالف
لانه مفعول به .
ثم قالت فلا طاقة لي (بـ فيها) اي
لاقدرة ولااستطاعة لدي للامساك بفم
القربه حيث سينتثر الماء ،وهي هنا
جرت الكلمه لانه سبقها
حرف الجر ب.
فتعجب الاصمعي من بلاغتها وفصاحة
لسانها

وفي رواية أخرى

روى عن الأصمعي أنه قال: (اجتزت ببعض أحياء العرب فرأيت صبية معها قربة فيها ماء وقد انحل وكاء فمها فقالت: يا عم أدرك فاها، غلبني فوها، لا طاقة لي بفيها. فأعنتها، وقلت : ياجارية ما أفصحك! قالت: يا عم، وهل ترك القرآن لأحد فصاحة وفيه آية فيها خبران وأمران ونهيان وبشارتان؟! قلت وما هي؟ قال: قوله تبارك وتعالى (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضيعه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني ((إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين

قال: فرجعت بفائدة، كأن تلك الآية ما مرت بمسمعي(1)[60]

---

[60] من كتاب لباب الآداب : لأسامة بن منقد

ماغلبتني إلا جارية

يقول أحد دهاة العرب : ماغلبتني إلا جارية ، كانت تحمل طبق مغطى..
فسألتها: ماذا يوجد في الطبق ؟
فقالت: ولمَ غطيناه إذاً ؟!! فأحرجتني!

شجاعة طفل أمام القائد الروماني:

استولى الرومان على احدى المدن فعاث الجنود فيها فسادا وتخريبا ثم ساقوا اهلها عبيدا ليقتسموهم كما تقتسم الغنائم اراد القائد الروماني ان يختبر الاطفال ليخص الضباط بالاذكياء منهم فامر كل ولد ان يكتب على صفحة جملة يختارها فكتب احد الاولاد (ماأسعد أولئك الذين قضوا نحبهم في ساحات الوغى لانهم لم يروا ذل وطنهم) فقراها القائد فعجب من جراة صاحبها فامر باحضاره اقبل الغلام مرفوع الراس تعلو وجهه مسحة من الياس ممزوجة بالعزة والاباء ووقف غير هياب لما ينتظره من عقاب تامل القائد الغلام ومد يده وصافحه مصافحة الند بالند قائلا : من احب وطنه كما احببت واخلص لوطنك كما اخلصت خليق ان يعيش حرا طليقا !
اذهب فانت حر....

طفولة شاعر الزهد الكبير :

يقول الأستاذ / محمد منذر : روى عن أبى العتاهية وهو شاعر الزهد المعروف ، أنه كان فى صغره أجيرا عند رجل يصنع جرار الخزف ثم يحملها أبو العتاهية على رأسه إلى دكان البيع فى السوق ، فيقال أنه مر يوما وهو يحمل الجرار كعادته على أطفال فى الطريق يلعبون لعبة الإجازة وهى لعبة شعرية معروفة عند العرب ، يمارسها الكبار وقد يقلدهم الصغار ، فوقف أبو العتاهية على أولئك الأطفال ثم قال لهم : أجيزوا لى شطرا ، فازدردوه ولم يرضوه ، لكنه ألح وكأنه تحداهم حين جعل لهم أجلا إلى عودته من السوق ، فاستشاروا وقبلوا وقالوا : هات شطرك فقال :

ساكنى الأجداث أنتم ....

ثم مضى إلى سبيله وتحير الصبيات كيف يجيزون هذا الشطر ، وظلوا متحيرين حتى عاد أبو العتاهية فسألوه أن يجيز نفسه ، فقال :

ساكنى الأجداث أنتم مثلنا بالأمس كنتم
ليت شعرى ما صنعتم أربحتم أم خسرتم(1)[61]

[61] أطفال عظماء

التأديب بالحبس :

وممن ذكرت له طفولة نجيبة من أعلام الأدب الشاعر العباسى المعروف على بن الجهم ، وقد كانت له حادثة طريفة فى طفولته المبكرة ، فقد روى أنه لما كان فى الكتاب كان يشغب على شيخه ، ويزعجه ، فلما زاد فى الشغب شكاه الشيخ إلى أبيه ، فأذن له الأب أن يحبسه ، وفعل الشيخ ذلك به وحبس على عن الرواح ، وانصرف الصبيان وهو ماكث عقوبة ، فقال لأحد الصبيان : خذ لوحى هذا إلى أمى وكتب عليه :

يا أمّتا ... أفديك من أم   أشكو إليك فظاظة الجهم

قد سرح الصبيان كلهم   وبقيت محبوسا بلا جرم

فقرأت الأم البيتين على لوح ابنها وقامت إلى زوجها فى محله ، فما زالت به حتى ذهب إلى المدرسة وأطلق الغلام

ومما يستفاد من هذا الخبر : نجابة ذلك الطفل وموهبته المبكرة فى الشعر ، وفيه أن الحبس فى المدارس كان معروفا ومتبعا عند المسلمين وهو أمر لا تزال بعض المدارس تطبقه ، وفى الخبر تعاون بين المدرسة والبيت وإشراك المدرسة ولىً الأمر فى أمر التربية(1)[62]

---

[62] أطفال عظماء

الطفل والسارية :

ورويت عن الفرزدق وهو غلام حادثة فريدة ، فقد أخذه أبوه غالب بن صعصعة وكان من أشراف تميم إلى مجلس على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وقال له : يا أمير المؤمنين اسمع من ابنى فإنه شاعر مضر ، فقال على رضى الله عنه : علمه القرآن .

فعاد الأب بابنه ، ولما وصلا إلى داره تميم دخل الغلام المسجد ، وربط نفسه بسارية المسجد ، وألى لا يفك نفسه حتى يحفظ القرآن ، وعبثا حاول أهله إقناعه بأن يحفظ وهو فى عافية من ذلك ، ولكنه أصر على تقييد نفسه حتى حفظ كتاب الله كله ، وكان يفك نفسه للوضوء والصلاة فقط ، وتأتيه أمه بطعامه إلى السارية وكانت حادثة فريدة .(1)[63]

[63] أطفال عظماء

طفل يخاف من نار جهنم

كان الامامُ أبو حنيفة رَحمهُ اللهُ ماراً مع نفرٍ منْ جماعته متوجهين إلي المسجدِ..

فوجدُوا طفلاً يتوضأُ وتنزلُ دُمُوعُهُ منْ شدةِ البُكاءِ!!

فسألهُ الامامُ أبو حنيفة عن سبب بُكائه ؟!

فقال الطفلُ لهُ : دعني وشأني يا إمام ، فألحَ عليه الامامُ

فقالَ لهُ : قرأتُ آيةً في القُرآنِ تقولُ:

}فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ{

فقال له الامامُ : صحيحٌ يا بُنيَّ ولكنَّكَ ما زلتَ صغيراً في السنِ ولا تنطبقُ عليك هذه الآية!

فقال لهُ الطفلُ:

أولسنآ يا إمام إذا أردنا أنْ نُشعل ناراً وضعنا صغيرَ الحطبِ قبل كبيره !! فما كان من الامام إلا أنْ قال لجماعته : (واللهِ إنهُ يخافُ الله أكثر منا) !

أفلا يتدبرون القرءان أم على قلوب أقفالها

روى ابن ظفر المكي في كتاب أنباء نجباء الأبناء قصة لطيفة في حب تكرار الطفل للشهادتين فقال : بلغني أن أبا سليمان داود بن نصير الطائي رحمه الله لما بلغ خمس سنوات أسلمه أبوه إلى المؤدب ، فابتدأ بتلقين القرآن وكان لَقِنا فلما تعلم سورة هل أتى على الإنسان ، وحفظها رأته أمه يوم الجمعة مقبلا على الحائط مفكرا يشير بيده ، فخافت على عقله فنادته قم يا داود فالعب مع الصبيان فلم يجبها فضمته إليها ودعت بالويل ،فقال : مالك يا أماه أبكِ بأس ؟قالت : أين ذهنك ؟قال : مع عباد الله ،قالت : أين هم ؟قال : في الجنة ،قالت : ما يصنعون ؟قال { متكئين فيها على الأرائك ، لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا} الإنسان 13، ثم مر في السورة وهو شاخص كأنه يتأمل شيئا حتى بلغ قوله { وكان سعيهم مشكورا} آية 22ثم قال : يا أماه ما كان سعيهم ؟ فلم تدر ما تجيبه فقال لها : قومي عني حتى أتنـزه عندهم ساعة فقامت عنه ، فأرسلت إلى أبيه فأعلمته شان ولده فقال له أبوه : يا داود ! كان سعيهم أن قالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، فكان يقولها في أكثر أوقاته .(1)[64]

[64] كتاب أنباء نجباء الأبناء محمد بن أبي محمد بن ظفر المكي

فصاحة صبي

سأل هشام أبن عمر صبياً عربياً عن عمره..

فقال له: كم تعد يا فتى العرب ؟

قال الفتى: أعد من واحد إلى ألف وأكثر!..

قال هشام: لم أرد هذا، بل أردت كم تعد من السن ؟

قال الفتى: اثنان وثلاثون سناً في فمي، ست عشر فوق ومثلها تحت!..

قال هشام: لم أرد هذا أيضاً، كم لك من السنين؟

قال الفتى: قدرها الله سبحانه وتعالى!..

قال هشام: يا بني إنما قصدت أبن كم أنت؟

قال الفتى: طبعاً أبن أثنين، أب وأم!..

قال هشام: يا الله، أريد أن أسألك عن ما عمرك؟

قال الفتى: الأعمار بيد الله، لا يعلمها إلا هو!..

قال هشام: ويحك يا فتى لقد حيرتني، ماذا أقول لك؟

قال الفتى: قل كم مضى من عمرك؟!

الطفل المتوكل:

دخل أحد الصحابة مسجداً، فاستوقف نظره طفل لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره قائم يصلي بخشوع، فلما فرغ من صلاته سأله الصحابي: ابن من أنت يا هذا؟

فقال الصبي: إني يتيم، فقال الصحابي: أترضى أن تكون لي ولدا؟ فقال الصبي: هل تطعمني إذا جعت؟ قال الصحابي: نعم،قال: هل تسقيني إذا عطشت؟ قال الصحابي: نعم، قال: وهل تكسوني إذا عريت؟ قال الصحابي: نعم، قال: وهل تحييني إذا متّ؟ فدهش الصحابي وقال: هذا ما ليس إليه سبيل، فقال الصبي: فاتركني إذن للذي خلقني ثم يرزقني ثم يميتني ثم يحييني(1)[65].

[65] كتاب نجابة الأطفال للأستاذ قاسم عاشور

أصوم الأثنين والخميس

أستأجر رجل غلاما ليخدمه فقال : كم أجرتك ؟

قال : شبع بطني

فقال له : سامحني

قال : أصوم الأثنين والخميس(1)[66]

[66] نجابة الأطفال

الطعام حار:

قعد صبي مع قوم يأ كلون،الطعام فبكى قالوا : مالك تبكي ؟ قال الطعام حار قالوا : فدعه حتى يبرد قال:أنتم لاتدعونه (1)[67]

---

[67] كتاب الأذكياء لابن الجوزي

نموذجان من السلف الصالح

النموذج الذي ذكره الذهبي في السير ، في سيرة أبي عثمان الصابوني السلفي رحمه الله تعالى، المتوفى سنة (449هـ) فقد ذكر رحمه الله أنه جلس للوعظ وعمره تسع سنين.

وفي ذيل طبقات الحنابلة لـابن رجب أن أبا الفرج ابن الجوزي رحمه الله المتوفى سنة (597هـ) جلس للوعظ وعمره عشر سنين، فهذان مثلان من عدة أمثلة بهذا الخصوص.

والسؤال: كم في أطفالنا من يملك موهبة الإلقاء والخطابة؟! وكم فيهم من يملك القدرة على مخاطبة الجماهير؟!

إنهم كثير؛ ولكنهم يحتاجون إلى رعاية وصقل لهذه الموهبة فيهم؛ لتكون ثمرتها في مستقبل أيامهم نافعة لهم ولأمتهم بإذن الله تعالى.(1)[68]

[68] أطفال صنعوا أمجادا للشيخ عمر بن عبد الله بن محمد المقبل

قصة عجيبة عند موت الزير سالم " أبو ليلى المهلهل "

القصة تقول " كبر المهلهل وأسن فأخذ يجول في البلاد يرافقه عبدان ، فملا منه وهما بقتله فأحسن بذلك ، فسألهما أن ينقلا عنه هذا البيت :

من مبلغ الحيين أن مهلهلا *** لله دركما ودر أبيكما

فقتلاه ثم عادا إلى الحي باكيين منتحبين ، وقالا لابنته البيت فتفكرت فيه ثم قالت البيت لا يستقيم هكذا إنما أراد مهلهل أن يقول :

من مبلغ الحيين أن مهلهلا ...... أمسى قتيلاً في الفلاة مجدلا

لله دركما ودر أبيكمـــا .....لا يبرح العبدان حتى يقتـلا

فضربوهما حتى أقرا بقتله فقتلوهما .....(1)[69]

---

[69] ^ عشائر العراق عباس العزاوي ص25

^ ابن رسول الغساني

^ موقع يا بيروت. عدي بن ربيعة. تاريخ الولوج 27 نيسان 2013.

^ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج8 ص81

^ لكود القشعم ص 19

^ اليتيمة في النسب وفضائل العرب

الفصل السادس :

نماذج لأطفال معاصرين

أتمنى أن أكون صحابيا:

بعد أن دخل المعلم إلى غرفة الصف توجه لتلاميذه بالكلام قائلاً :

أريد من كلّ واحد منكم أن يخبرني عن طموحه

وماذا يحب أن يكون عندما يكبر ؟؟

... فقالوا : طيار .. طبيب .. مهندس ..

كلّهم كانت إجابتهم تدور حول ذلك ..

إلا تلميذ واحدا قال أمراً استغرب منه الجميع وبدؤا يضحكون عليه .!!

لقد قال لمعلمه :

إني أتمنى أن أصبح صحابياً !!

تعجب المعلم من هذه الأمنية فسأله :

ولماذا اخترت أن تكون صحابياً

فقال :"لأن أمي الحبيبة وكل يوم قبل النوم تروي لي قصة عن صحابي .

فعلمت أنّ الصحابي بطل يحب الله ولا يخاف إلا الله ..

فأريد أن أكون مثله ...!!

سكت المعلم..

وهو يحاول منع دمعته من هذه الإجابة..

وعلم أن خلف هذا الطفل أماً عظيمة لذلك صار هدفه عظيماً.(1)[70]

---

[70] كتاب أتمنى أن أكون صحابيا مصطفى الزايد

القرآن ربيع قلبي:

تقول إحدى معلمات الفنية .. في يوم من الأيام طلبت من إحدى الصفوف الإبتدائيّة
أن يرسموا : منظر الربيع....
فجاءت تلميذة و قد رسمت مصحف
فتعجبت من رسمتها!!!!
فقلت:
إرسمي الربيع وليس مصحف الا تفهمين!!!
و كآنت إجابتها البريئة كصفعة على وجهي ، قالت:
القرآن ربيع قلبي هكذا علمتني أمي
سبحان الله...
أي تربيه تلك .. وأي ام تلك التي اتقنت التربية

طفل يتدبر القرآن

هل سمِعتَ بطفل يتدبّر القرآن؟

قال أحد الإخوة:

كنت مع ابنتي (7 سنوات) فسمِعَت قارئا عبر الإذاعة يتلو: {لقد سمِعَ اللهُ قوْلَ الذين قالوا إنّ اللهَ فقيرٌ ونحن أغنياءُ}

[سورة آل عمران: 181] .

فسألَت ببَراءةٍ:

إذا كان اللهُ فقيرًا، وهُم أغنياءُ،

فمَنِ الذي أغناهُم

حفاظ معاصرون

وحتي لا يُقال : إن الزمان قد تغير ، وإن الهمم قد قصرت ، وإن الفتن مالملهيات قد كثرت ، فسوف نعرض بعض النماذج من

الاطفال الذين يعيشون معنا ويتعرضون لما يتعرض اليه اقرانهم ، وغير أمهك وجدوا الرعاية والتوجه الصحيح ، فاتجهوا الى

كتاب الله عز وجل ، وعاشوا فى صحبته ، ونهلوا من معينه ، وحفظوه فى صدورهم ، فاكرمهم الله تعالي بالقران ، ورفع قدرهم ،

ووعدهم الاجر الكبير والفضل العظيم فى الاخرة .

اصغر حافظة فى العالم

انها الطفلة الطاجيكستانية (تبارك) ذات الاعوام الاربعة ، تحفظ القران الكريم كاملاً ، وهي لا تعرف كلمة عربية **!!**

وقد فازت بجائزة الخرافي لحفظ القران الكريم التى شملت مائة وخمسين فائزاً من أصل مائة وخمسين الف متقدم .

وقد طلب وزير الاوقاف المصري أن يتخذ الشباب والأطفال هذه االطفلة قدوة لاصرارها وإرادتها حفظ القران رغم صغر سنها

فماذا اقول لك يا بني بعد ذلك ؟**!**

وماذا اقدم لك بعد هذا المثال ؟**!**

اذا كانت هذه الطفله التي حفظت القران وهي فى الرابعة من عمرها ، فمتي بدات فى الحفظ ؟**!** وهي كذلك لا تعر اى كلمة عربيه **!** اليس هذا من معجزات هذا الدين ودلائل صدقه وعظمته ؟**!**(1)[71]

---

[71] كتاب ولدي الحبيب متى أرك مثل هؤلاء؟

طفل توحدي يحفظ القران الكريم كاملاً

لا شك ان التوحد حله من حالات الاعاقه التى لها تطوراتها وهي تعوق بشكل كبير استيعاب المخ للمعلومات وتصنيفها .

وحينها يتغلب طفل صغير على هذه الاعاقة ويتمكن من حفظ القران الكريم كاملاً وهو فى سن السابعة من عمره ، فان ذلك دليل على فتح الله سبحانه وتعالي على اهل القران وتيسيره عليهم ودراسته وحفظه ، كما قال سبحانه : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) [القمر : 17]

إن بطل هذه القصة هو الطفل محمود سليمان الحازمي ، يحفظ القران كاملاً ويحفظ ترتيب كل سورة ، وهو دائم القراءة للقران الكريم بينه وبين نفسه ، ويبكي اذا أُخذ منه القران ، وفى البيت يتابع احدي القنوات المختصه بتلاوة القران الكريم ، ولا ينام الا على قراءة القران ، وهو يقرأ اى كتابٍ اماه ، الا انه لا يستطيع مسك القلم بيده

يحفظ القران ويستعمل الانترنت رغم فقد بصره

انه الطفل السعودي الكفيف هاني سامي فلمبان الذي له من العمر ثمان سنين يحفظ القران الكريم ، رفم فقد بصره ، واصابته بفشل كلوي ، استطاع ان يكسر حاجز الإعاقة باستخدامه شبكة الانترنت

_ فاين انت - ولدي الحبيب من هذا الطفل ومن سبقوه .

_ اين انت من هؤلاء ، وقد انعم الله عليك بنعمة الصحة ونعمة البصر.

_ اين انت من هؤلاء وقد يسر الله سبل الحفظ والتعلم لك .

_ لماذا لا تكن من خؤلاء النجباء ؟

_ لماذا لا تنضم الى هذه القافله المباركة ؟

_ لماذا لا تكون احد حفاظ كتاب الله عز وجل الذين هم اهل الله وخاصته ؟!

{ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ }(1)[72]

---

[72] كتاب ولدي الحبيب متى أرك مثل هؤلاء؟

الطفل الاعجوبة تبارك

الطفل المصري تبارك يعمل والده صيدلانياً فى جدة ، تمكن من حفظ القران ، وهو لم يبلغ الخامسه من عمره ! وهو يحفظ القران بالقراءات السبع وبذلك يكون اصغر حافظ للقران بالقراءات السبع فى العالم

بدأ حفظ الفاتحة والمعوذتين وهو لم يتجاوز العامين ، واكتشفت والدته قدرته على الحفظ وهو فى الثانيه والنصف من عمره .

ويحفظ تبارك الى جانب القران الكريم : القاعدة النورانية ، اضافة الى منظومتين لاحكام التجويد تحتوي احداها على اكثر من مائة وخمسين بيتاً بينما تزيد الاخري على ثمانين بيتاً .(1)[73]

---

[73] كتاب ولدي الحبيب متى أرك مثل هؤلاء؟

طفل حفظ القرآن وشيئاً من السنة وهو في التاسعة من عمره

حدثني به أحد طلاب العلم :

أنه رأى في مكة -شرفها الله- طفلاً عمره ست سنوات، يحفظ القرآن الكريم كاملاً، ويحفظ جملة طيبة من أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقد حضر -هذا الأخ الذي حدثني بهذه القصة- حفل تكريمه، ولعل من المناسب أن أشير إلى طريقة تحفيظه للجملة الكبيرة من أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه، فقد جَمَع له أهله أحاديث كثيرة تتراوح مابين ربع سطر إلى سطر أو سطر ونصف تقريباً، مثل: (البر حُسْن الخلق) (في الركاز الخمس)، ونحو هذه الأحاديث المختصرة، يقول هذا الأخ: لقد رأيت هذا الطفل يسرد الآيات والأحاديث سرداً لا يتلعثم فيه.

وقد رأيتُ بنفسي طفلاً في مكة أيضاً -شرفها الله- في الصيف الماضي، يبلغ من العمر: تسع سنوات، حفظ القرآن الكريم كاملاً، وحفظ أيضاً الجمع بين الصحيحين - صحيح البخاري وصحيح مسلم - وقد اختبرته بنفسي في آيات من القرآن في مقاطع صعبة، وأيضاً اختبرته في أحاديث طويلة وصعبة أيضاً، فوالله -أيها الإخوة- ما يكاد يخرم منها حرفاً واحداً، وأقول له وللذي قبله: ما شاء الله! تبارك الله!

إنها أمثلة واقعية أسوقها حتى لا يُظَن أن الحفاظ الأطفال إنما هم تاريخ كان ولم نعد نسمعه، بل في الساحة خير كثير؛ ولكنهم -كما ذكرت- يحتاجون إلى استنبات ورعاية.(1)[74]

[74] كتاب ولدي الحبيب متى أرك مثل هؤلاء؟

الطفل المثابر : ياسر محمد السعيد

ابتلي الله تعالي هذا الطفل بفد بصره ، فلم يثنه ذلك على التميز والوصول الى القمة ، فثابر على حفظ كتاب الله عز وجل حتي اتم حفظه وهو فى العاشرة من عمره ، ولم يكتف بحفظ القران بل حفظ مع ذلك ارقام السور ، وارقام الايات ، وفى اى صفحة تقع كل ايه ، ومكان الاية من الصفحة

الطفل الذى ابهر العالم والباحثين

فى الجلسة الرابعة من مؤتمر الاوقاف الثاني فاجأ الداعية الدكتور سعيد بن مسفر القحطاني الجميع بالطفل عبد الفتاح محمد الررش الذى اختبره فى حفظ القران المرين وتبين انه حفظ القران الكريم كاملاً فى سن الخامسة والنصف ،

وذكر الدكتور سعيد بن مسفر ان عذا الطفل يراجع يومياً جزءاً ونصف بمعدل سته اجزاء اسبوعياً ، وانه إضافة الى حفظ القران فانه يحفظ الف وخمسن بيتا نت الشطابية ، زمثلها من الجزرية ومئتين واربعين من الدرر المضيئة ، كما يحفظ الفية ابن مالك بشروحها(1)[75]

[75] كتاب ولدي الحبيب متى أرك مثل هؤلاء؟

الطفل عبد الله رياض على النجار

من طلاب مسجد (ابا الخيل) التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القران الكريم بجدة ، حفظ القران الكريم كاملاً ولأربعين النووية ، وتحفة الاطفال ، وابيات من الجزرية ، وهو لم يبلغ التاسعه من عمره .(1)[76]

[76] كتاب ولدي الحبيب متى أرك مثل هؤلاء؟

لا تيأس من بطئ حفظك

وقد يعتذر بعض الفتيان بعدم قدرته على الحفظ ، وانه لا يحفظ شيئاً الا وينساه بعد ذلك ، فنسوق الى مثل هؤلاء قصة هذا الحافظ المبارك ، قال ابو القاسم عبد المجيد بن الحسن : سمعت والدي قول اه كان يقرأ القران فى صباه بالمسجد الجامع على رجلٍ من القراء يقال له ابن الضريبة .

وكان يقرأ معه اخوه ابو الفضل عبد الله بن الحسن ، قال وكان اخي ذكياً فطناً ، يحفظ سريعاً ، وكنت بطئ الحفظ ، واقف الخاطر ، حتي انني تعبت اياماً من قوله (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) ولا احفظها .

فقال ابن الضريبه يوماً : لا اله الا الله ؟! هذا اخو ابي الفصل ؟! فاخذتني الانفه عن نفسي ، وصغرت عندي لذلك ، فدعوت الله أن يسهّل عليَّ حفظ القران ، ثم اجتهدت حتي بلغ من امري اننى كنت اخذ ستين ايه ، وسبعين ايه واحفظها !

_ أرأيت يا بني ماذا صنع الدعاء واللجوء الى الله تعالي والتضرع اليه ؟

_ أرأيت ماذا صنعت الإرادة القويه والعزيمة الصادقة ؟!

_ لقد حولت هذا الفتي الصغير من صبيٍّ لا يستطيع حفظ قوله تعالي (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) فى ايامٍ ولا يحفظها ، الى فتي يحفظ من ستين الى سبعين ايه فى اليوم الواحد .

_ فالعلم يا بني لا يُنال براحه الجسد .

_ والنعيم لا يُدرك بالنعيم

_ ومن اراد الراحة ترك الراحة .(1)[77]

[77] كتاب ولدي الحبيب متى أرك مثل هؤلاء؟

نماذج مشرفة لأطفال معاصرين

طفل كان سبباً في إقلاع أحد المشاهير عن بعض المعاصي

يقول هذا الأخ الذي اهتدى -نسأل الله لنا وله الثبات- في مقابلة أجريت معه، قرأتها قديماً يقول: كنتُ يوماً من الأيام في مجلس ما، فدخل علينا أحد أطفال صاحب الدعوة، فلما سلم عليَّ قال لي بكل براءة وبلهجة محلية: وأراكْ تَحْلِقْ لِحْيَكْ وَانْتْ رَجَّال؟

قال هذا الأخ: فخجلتُ من نفسي واستحييت، فلم أعد إلى حلقها بعد ذلك اليوم.

إن هذا الطفل -أيها الإخوة- لم يتفوه بهذه الكلمة بلا شك إلا بعد أن وعاها قلبه، وعاش في بيئة تعظِّم هذه الشعيرة، فكان من مكاسب هذه التربية أن كانت سبباً في إقلاع ذلك الأخ عن تلك المعصية، نسأل الله تعالى أن يهدينا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا البعد عن مشابهة أعداء الله تعالى.(1)[78]

[78] أطفال صنعوا أمجادا للشيخ عمر بن عبد الله بن محمد المقبل

طفل يشارك في تخفيف مآسي المسلمين

طفل يعيش في الربيع الثاني عشر من عمره :

تربى في بيت غرس في نفسه التألم لأحوال المسلمين، والحزن على مآسيهم، والبكاء على مصائبهم، فبعد أن سمع ورأى شيئاً من مآسي المسلمين في فلسطين والشيشان ، ما كان منه إلا أن قام بجلب حصَّالة صغيرة من إحدى المؤسسات الخيرية؛ لكن هذا الطفل قام بعمل فكرة استطاع من خلالها شد عواطف الناس للتبرع، وذلك أنه عند عرضه لهذه الحصَّالة يقوم أولاً بوضع الطيب على يد الشخص الذي يريد منه أن يتبرع، فها هنا لا يملك ذلك الرجل أمام هذا التصرف الجميل من هذا الطفل البريء إلا أن يشارك ولو ببعض الريالات، أتدرون كم جَمَع هذا الطفل بهذه الفكرة؟!

لقد جمع آلاف الريالات لنصرة إخوانه المسلمين، وهي قرابة ثلاثة آلاف ريال.

إنه لعمل كبير في نفعه من مثل هذا الطفل الصغير في سنه، الذي لم يتعذر بواجباته المدرسية، ولم يتذرع بصغر سنه، أو بأن هذا من شأن المؤسسات الخيرية، ولا شك أن وراء هذا العمل والدان كريمان لهما أثر كبير في دفع ولدهما اليافع إلى هذا العمل المشكور المبرور.

تصور أيها الأخ المبارك كم هو النفع الذي جناه المسلمون بإذن الله تعالى! كم هو النفع الذي حصل بهذا المبلغ!

فإذا تصورنا مثلاً أن هذا المبلغ استخدم لشراء بطانيات الشتاء التي تكلف الواحدة منها خمسة وثلاثين ريالاً، فكم بطانية ستُشترى بهذا المبلغ؟ إنها قرابة: خمس وثمانين بطانية، ينعم بسببها مثل هذا العدد من المسلمين هناك، الذين ربما مات الواحد منهم بسبب البرد القارس في بلاد الشيشان.

وقريباً من هذا ما حدثني به أحد طلبة العلم عن ابنته الصغيرة التي قالت: سأوفر من مصروفي المدرسي ريالاً واحداً كل يوم من أجل مساعدة المسلمين في أصقاع الأرض، تقول هذه الطفلة: لا يلزم أن أشتري كما تشتري زميلاتي، أصبر قليلاً عن بعض الطعام حتى أعود إلى البيت.

أيها الإخوة: إن في الساحة من هذه النماذج كثيراً بحمد الله تعالى، والمؤمَّل هو زيادة العدد، وتنوع أساليب خدمة الإسلام.(1)[79]

[79] أطفال صنعوا أمجادا للشيخ عمر بن عبد الله بن محمد المقبل

أطفال نوابغ ومخترعون:

أديب البلوشى أصغر عالم عربى:

رفض والداه إجهاضه، واستعدا لاستقبال طفل مشوه لأسباب صحية، إلا أن الله كافأهما بطفل نابغة، اصطحبه والده ذات يوم وهو ابن الخامسة إلى البحر فسأله "أبى لمَ لا تتمكن من النزول فى البحر معى؟، فرد "لأننى أرتدى جهازًا بساقى ولا يمكننى النزول للماء"، ليفاجئ بعدها والده بوعد أنه سيخترع جهازًا ضد الماء، هو المخترع الإماراتى أديب سليمان البلوشى أصغر عالم وفى حديث خاص لـ"اليوم .ضمن أصغر 8 نوابغ بالعالم "عربى اختارته شبكة الـ"سى إن إن السابع" بعد اختياره، يقول أديب بهدوء العلماء "فكرت بصنع جهاز طبى لقدم والدى لأساعده على السباحة بدون تعرضه للأذى، بعد أن فكرت طويلاً كيف أساعده ثم خطر ببالى صناعة جهاز طبى شبيه بالذى يستخدمه ولكن مضاد للماء حتى يسبح بدون التعرض للأذى، ففكرت فى إيجاد بديل عن الحديد لثقله وكيفية استبداله بمادة أخف وزنا وهكذا، تابعت البحث والقراءة ولحسن حظى أخذنى والدى لزيارة دكتور أخصائى فى تصنيع الأطراف الصناعية وكان يجيبنى على الكثير من الأسئلة وعندها وبمساعدته استطعت تطبيق أفكارى وتحويلها إلى واقع وتم يضيف "أديب": "تراودنى فى كل ثانية فكرة ابتكار جديد، أحلم فى جعل .“تطوير الجهاز الطبى السيارات تطير وتطفو، مع التأكيد على كتمان صوت الحركة والكثير غيرها، وبصراحة تلهمنى المشاكل وتدفعنى أفكارى لإيجاد حلول كابتكارات واختراعات، وأحلم بأن أكون عالماً نابغًا وأشار أديب إلى أن الشيخ زايد .“لأخدم بلادى الإمارات الحبيبة، ولينفع علمى بالخير كل البشر ملهمه، قائلاً: هو "جدى وروحى وروح كل الإماراتيين، حكمته وطيبته وكلماته إلهام لنا جميعاً، لقد وعدته أن أكون عالماً إماراتياً ينتفع بعلمى بالخير كل البشر، وفى كل إنجاز أحققه أحرص على رفع اسمه واسم الإمارات، فى الشهر الماضى أثناء وجودى بمعسكر الفضاء بهنتسفيل بولاية ألاباما بأمريكا طلبت إدارة ناسا منى وضع اسمى على بدلة ناسا كما هى العادة فرفضت وضع اسمى وتمسكت بوجوب وضع اسم زايد على البدلة، وبعد نقاش وأخذ وجذب وإصرار شديد منى تمت الموافقة على وضع الاسمين معاً، فرفعت اسم زايد على اسمى وكلى فخر وتابع، "سمعت وقرأت كثيرًا عن العالمين المصريين الباز وزويل، وأفخر بهما مثل .“وسعادة الملايين من البشر، الله يحفظهما، ومصر الحبيبة هى قلب العروبة وأم الدنيا، وهى منهل للعلم .“بجامعاتها العريقة، وقد أوصانا الشيخ زايد فيها خيرًا وبشعبها ونحن شعب يحفظ الوصية ويحكى "سليمان البلوشى"، والد أديب، قصة أصغر عالم عربى، قائلا: "فى الشهر الخامس من حمل زوجتى بأديب وأثناء الفحوصات العادية ظهرت إصابتها بفيروس التكسوبلازما، وكانت نصيحة الطبيب بضرورة إجهاض الجنين كون نسبة تشوهه قد تصل إلى 70 بالمئة، بالطبع ويضيف، "رغم نصائح الجميع لنا .“الصدمة كانت كبيرة وخاصة كونه الحمل الأول فى الأسرة بأن الإجهاض أفضل، وتحذيراتهم من صعوبة تربية طفل مشوه بهذه النسبة العالية، رفضنا أنا ووالدته الفكرة تمامًا، وتذكرت أن والدى لم يرفضانى رغم إصابتى بشلل الأطفال، وأن رعايتهما الناجحة لى كانت سببًا فى تميزى ونجاحى، توكلنا على الله وبدأنا الاستعداد لاستقبال المولود الذى أكدت الفحوصات أنه فتاة بنسبة 99.9% وأعددنا غرفة مجهزة بأدوات وأجهزة طبية خاصة لها، إلا أننا فوجئنا بعد ولادته أنه معافى تمامًا وأنه صبى وليس فتاة..(1)[80]

---

[80] علياء عيد صحيفة اليوم السابع

أصغر مخترع سعودي طفل عمره 12سنة :

الأمير عبد الله في خطاب لأصغر مخترع سعودي: قد لا تعلم يا صغيري مدى سعادتي بما أنجزته من اختراع

وجه الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي خطاب تهنئة الى الطالب فارس الخليفي الذي حصل على لقب اصغر مخترع سعودي من اتحاد جمعيات المخترعين في جنيف، وحصوله على الميدالية البرونزية بعد مشاركته في اللقاء الثالث للمخترعين الذي نظمته مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين .

وقال الامير عبد الله في خطاب وجهه الى الطفل الخليفي، 12 سنة ، واطلعت عليها «الشرق الأوسط»: «قد لا تعلم يا صغيري مقدار سعادتي بما انجزنه من اختراع لهاتف لكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة لا سيما وانت في سن مبكرة تعلن عن كفاءة علمية نادرة في المستقبل باذن الله .»

وكان الطفل فارس الخليفي قد اخترع ساعة تعليمية وجهاز هاتف يخدم ذوي الاحتياجات الخاصة، وأصدر في وقت سابق مجلة للأطفال وكتابين تعليميين، ويدرس حاليا في مدارس المملكة، وهو عضو في مؤسسة الملك عبد العزيز لرعاية الموهوبين .

وشارك في الملتقى الثالث للمخترعين السعوديين الذي أقيم في جامعة الملك عبد العزيز في جدة بمشاركة مخترعين من جميع الدول العربية. وفاز الاختراع الذي

قدمه في هذا الملتقى بالمرتبة الثالثة من جملة 55 مشاركا. كما شارك، هو وزميلان له، في مؤتمر المبدعين العرب كممثلين عن السعودية. وقال فارس في لقاء سابق مع «الشرق الأوسط» في 30 اغسطس 2004:«انه لولا وقوف والدته معه وإيمان والده بموهبته لما استطاع أن يصل إلى ما هو عليه، وهدفي الأكبر هو خدمة بلدي بأحد الاختراعات، وأتمنى أن أصبح طبيبا عسكريا .«

وقالت والدته في ذلك الحين: «أن طفولة ابنها لم تكن عادية، فقد كان مختلفا كثيرا عن اخوته، فهو عصبي المزاج وكثير البكاء، وعندما بلغ الثالثة من عمره بدأ في قراءة القصص والروايات المؤثرة التي تحمل في طياتها معاني تربوية. وبعد بلوغه سن المدرسة واجه إحباطات متتالية من قبل المعلمين وإدارة المدرسة التي كادت ترمي بموهبته إلى طريق مظلم، فقد كانت تواجه أفكاره بالتهميش وعدم الاهتمام .«

ووصفت والدته المرحلة التي أعقبت دخوله للمدارس بالمرحلة الذهبية في موهبته، حيث ساهمت إدارتها في صقل موهبته بشكل كبير ووفرت له كل سبل الراحة والامكانات وهو في الفصل الرابع الابتدائي.(1)[81]

---

[81] جدة:«الشرق الأوسط»

افضل مخترعين صغار في العالم

كتب بواسطة: غادة ابراهيم

عندما نذكر اسم مخترع لا يخطر ببال أحدنا أن يكون هذا المخترع طفلا ، بل نخيله عالما شابا ، أو عجوزا ذو خبرة ، ولكن كثير من الاختراعات والابتكارات التي نستخدمها في حياتنا قام باختراعها أطفال مبدعون ، قدموا للبشرية خدمات جليلة عاشت معنا منذ سنين طويلة ، وقد لا نستغني عنها ، ونذكر اليوم في قائمتنا هؤلاء الأطفال المخترعون ليكونوا قدوة للصغارنا ليبدعوا في المستقبل .

أفضل المخترعين الصغار في العالم :

1. **تايلور هيرنانديز** : المولود عام 2005 ، حصلت على جائزة شيستر لاختراعها قوالب الاسفنج السحرية ، والتي عملت على تجميعها في حزمة واحدة ، وذلك باستخدام الاسفنجة التي يمكن من خلالها التحكم بها باستخدام مغناطيس ذو جاذبية قوية .

2. **جون جي ستون باركر** : المولود في 1985 ، قام أصغر مخترع في العالم باختراع آلة تمنع الثلج من الانزلاق خارج الكوب ، والتي تأخذ شكل النجمة ، وقد كان جون جي في الرابعة من عمره عندما قام باختراعه .

3. **والتر لاينز** : عندما كان طفلا في الرابعة عشر من عمره ، قام والتر باختراع لعبة Ground Breaker ، وطرحها في الأسواق ، وقد قامت بتتبي الاختراع وخروجه للنور شركة Triang Toys لإنتاج ألعاب الأطفال في انجلترا ، وهو أيضا من قام باختراع السكوتر ، لعبة الأطفال الشهيرة ، وذلك عندما كان في الخامسة عشر من عمره .

4. **بيتر شيلفرز** : طفل في الثانية عشر من عمره عمل على اختراع لوح التزحلق على الأمواج ، وذلك في 1958 ، ويذكر أن بيتر أصبح بعد ذلك أحد أفراد شركة صناعة سيارات السباق البريطانية Lotus Cars .

5. **لويس برايل** : صاحب أهم اختراع خدم البشرية ، إذ مكن المكفوفين من القراءة باستخدام الحروف الأبجدية ذات النقاط المثقبة ، مما يتيح للمكفوفين التعرف عليها بتمرير أصابع اليد عليها ، وتكوين كلمات وجمل ، ويتيح لهم فرصة التعلم دون مساعدة الآخرين ، وقد كان لويس حين اختراعها في الخامسة عشر من عمره ، وعرف اختراعه بطريقة برايل للقراءة .

6. **شيستر جرينوود** : المخترع الأمريكي الصغير ذو الخمسة عشر عاما ، قام في عام 1873 باختراع واقي الأذن ، وقد جنى شيستر مبالغ طائلة نتيجة لاختراعه ، وقد قام شيستر بختراع واقي الإذن خصيصا للجنود الأمريكيين خلال الحرب العالمية الأولى .

7. **فرانك ابيرسون** : بسان فرانسيسكو ، ولاية كاليفورنيا ، قدم اختراع أظنه الأشهر في عالم الطفولة والأكثر مبيعا ، فقد قام باختراع المصاصة في 1905 ، واطلق اسم Episcle عليها ، وقد قام فرانك بتسجيل اختراعه في 1923 ، إذ سجل أخوه الاختراع تحت اسم Popsicle ، وقد واتت فرانك فكرة المصاصة عندما نسي عصير الفاكهة عندما كان يشربه خارج المنزل في أحد ليالي الشتاء القارص ، وعندما عاد وجده متجمدا .

8. **اوستن ميجيت** : طفل أمريكي ذو الخمس سنوات أقدم على اختراع لحمل كرة البيسبول ، والمضرب ، والقفازات الخاصة بها على مقود الدراجة ، ثم قام اوستن بتسجيل الاختراع بالولايات المتحدة عام 2000 ، وقد طرح اختراعه في الأسواق في 2008 ، وعرف باسم Battie Caddy .

9. **شارلز باباج** : صاحب فكرة أشهر جهاز في عالمنا ، والأكثر استخداما ألا وهو الحاسب الآلي ، والذي لا يخلو مكان من وجوده هذه الأيام ، وقد فكر شارلز باباج في اختراعه وهو في سن التاسعة عشر ، وقد فكر في العمليات الحسابية الابداعية التي قام بتطويرها حتى وصل لتصور كامل للحاسب الآلي ، ولكنه فشل في تنفيذه حيث واجهته العديد من المشكلا المالية والميكانيكية ، وبعد ما يقارب من 150 عام نفذ الاختراع في لندن ليخرج الحاسب الآلي للنور بالشكل المتاح حاليا .

أطفال عباقرة

لا شك أن هناك كثيرين حققوا الشهرة والمجد حول العالم، والغريب في هذا الأمر أن يكون هؤلاء المشاهير من الأطفال، حيث أظهرت مهارات كافة هؤلاء الأطفال المعجزة بأن لهم مستقبلاً باهراً

فابيانو كاروانا

فابيانو كاروانا – ايطاليا/الولايات المتحدة – مواليد 1992 – معجزة الشطرنج، في عام 2007 حصل علي لقب أصغر غراند ماستر عن سن 14 عاما، وحاصل علي المركز الـ 25 بين أفضل لاعبي العالم في الشطرنج

اكريت جازوال

اكريت جازوال – الهند – مواليد 1993 ، يعتبر معجزة طبية بعد أن أجري عملية جراحية تجميلية لفصل أصابع اليد لطفلة وهو في السابعة من عمره – حصل علي درجة ذكاء 146

آران فيرناندز

آران فيرناندز – بريطانيا – مواليد 1995 ، يعتبر عبقري في الرياضيات، فعندما كان عمره 5 سنوات نجح في إمتحانات طلبة الشهادة الإعدادية، تم قبوله للدراسة في جامعة كيمبردج وهو في سن 15 عاما

عبد الرحمن فارح

عبد الرحمن فارح – الجزائر – مواليد 2006 – دخل موسوعة جينيس للأرقام القياسية كأصغر حافظ للقرآن الكريم، واستطاع في سن الثالثة أن يحفظ القرآن كاملا من خلال الاستماع للقرآن كما يقوم بترتيله دون أخطاء

عبد القادر الكركي - سوريا - مواليد 2003 - بدأ منذ سن الثالثة بجمع الأعداد شفهيا حتى الألف، وأتقن العمليات الحسابية الأربع قبل دخوله المدرسةَ، إلى جانب إتقانه للعمليات الحسابية المعقدة

محمود وائل محمود وائل - مصر - مواليد 1991 - وصل معدل ذكائه في سن 11 عاماً إلى 155 درجة، يستطيع حل المشاكل الرياضية المعقدة والبرمجة في زمن قياسي. وهو أصغر طفل في العالم ينال شهادات سيسكو في شبكات الحاسب

مارش بويدياردجو – الصين – مواليد 1998 – لديه قدرة استثنائية علي تحليل المعادلات الحسابية ففي سن التاسعة التحق بالجامعة للدراسة بقسم الرياضيات كما قبلته الجامعة بهونج كونج لدراسة الماجستير

سيسيليا كاسيني – امريكا – مواليد 1998 – سيدة أعمال في العاشرة من عمرها، في الصف الخامس الإبتدائي أنشأت خط للأزياء خاص بها، تقوم من خلاله بتصنيع وبيع ملابس للأطفال والمراهقين عبر سلسلة محلات شهيرة

ايلاينا سميث - بريطانيا - مواليد 2002 - تعتبر أصغر مقدمة برامج للنصح والتوعية في العالم، حيث تنصح آلاف المستمعين في برنامجها الأسبوعي منذ أن كانت في سن السابعة

أطفال معاصرين شاركوا في خدمة البشرية

إن النجاح ممتع وشيق كيف إذا سلك طريق النجاح صغار في مرحلة الطفولة وشقوا طريقهم نحو الهدف المنشود الذي رسموه رغم صغرهم .. هي الحياة ولا اروع منها . إن الأسرة الناجحة تلعب دور كبير في تربية الابناء وليس هناك مستحيل بل هناك القصص الحقيقية والواقعية التي تؤكد إن الاطفال بأستطاعتهم تقديم اختراعات وابداع منقطع النظير .

سنقدم لكم من خلال داعم العديد من قصص الاطفال الذين شاركوا في خدمة البشرية وكان لهم دور بارز في بعض المجالات من عدة مصادر :

تركي جمال

الطفل اليمني تركي جمال "أصغر مصور صحافي في العالم" بعد نجاحه في العمل كمصور لصحيفة أمريكية عربية صدرت في العام الماضي هي صحيفة "اليمني-الأمريكي"، وقال الطفل "تركي"

اغرس اليوم شجره تنم في ظلها غداً

الذي أكمل عامه التاسع قبل أشهر قليلة إنه يحب هذه المهنة، لأنها تعطيه فرصة التعرف على الناس و تجعله أكثر ثقة بنفسه، مؤكداً أنه تجاوز حالة التوتر التي شعر بها لحظة قيامه بالتصوير للمرة الأولى ويحلم بالوصول للعالمية من خلال تلك الصور التي يلتقطها

عبد المقيت المنّان:

بلغ عبد المقيت 12 عاماً، ويدرس في الصف السابع، وهو يلقّب بـ"طفل أكياس البلاستيك"، لأنه أطلق حملة مناهضة لاستخدام الأكياس البلاستيكية، التي من الصعب إعادة تدويرها، واستبدالها بأكياس ورقية، قام بصنع بعضها، وتوزيعها بنفسه على أفراد عائلته والبقالات المجاورة لبيته، أطلق عبد المقيت هذه الحملة في

يوم 7 فبراير، وهو يتزامن مع الاحتفالات السنوية بيوم البيئة، ويعود اهتمام عبد المقيت بهذه الحملة إلى اهتمامه الشديد بحملات إعادة التدوير التي تحافظ على البيئة، حصل عبد المقيت على جائزة أبو ظبي لعام 2011، واتسعت حملته لتشمل العديد من المدارس والكلّيات، إلى جانب عدد من المؤتمرات الدولية.

دبي أبو الهول

هذه هي الفتاة الحاصلة على لقب أصغر مخرجة في الشرق الأوسط، بعدما تم تكريمها في مهرجان الخليج السينمائي عندما كانت تبلغ من العمر 11 عاماً فقط، كما حصلت في عمر الـ16 على لقب "أصغر إماراتية ناشرة"، بعد أن قدّمت أول رواية خيال علمي باللغة الإنكليزية. تعمل دبي على إتمام حلمها بالالتحاق بجامعة "نيويورك" بأبو ظبي.

محمد المير

وبحديثنا عن العباقرة يجدر بنا الإشارة إلى محمد المير، الطفل اللبناني الذي لم يتجاوز عامه الحادي عشر بعد، حصل على لقب العبقري الأول في مسابقة للحساب الذهني أجريت في ألمانيا، مؤخرا على لقب عبقرية العالم للناشئين.

وقد حصل محمد على 1455 درجة من اصل 1500 علامة ، كما ان الفارق بينه وبين الفائز بالمركز الثاني 322 درجة.

"كوري".. أصغر رجل أعمال في أمريكا عمره 9 سنوات

تسبب طفل في التاسعة من عمره في جذب أنظار العالم له؛ بسبب أناقته الفائقة، وقدرته على إدارة الأعمال في صناعة المخبوزات والكعك.

الطفل "كوري نيفيز" من "نيوجرسي" يدير شركته الخاصة والتي يطلق عليها Mr Cory's Cookies، ويظهر الطفل "كوري" في مظهر رائع على صفحته على موقع "الإنستجرام" بأناقته، وملابسه، من ربطات العنق إلى النظارات التي تعكس جديته في العمل، ويتابَع الطفل "كوري" من قبل 3000 شخص معجب بشخصيته. والآن اصبحت تجارته تتسع يوما بعد أخر .

عبدلله قيس – هل سيكون اول طفل رائد فضاء ؟!

الطالب اليمني عبد الله قيس والذي مازال طفلا فتيا كان حصل على المركز الأول في المسابقة العالمية للعلوم التطبيقية والمشاريع الابتكارية التي أقيمت في نيودلهي مؤخرا بمشاركة 15دولة عربية وأوربية.

أفادت مصادر أن الفائز بالجائزة"حصل على المركز الاول في المسابقة التي تنافس عليها كثير من الطلاب المبتكرين في الدول العربية والأوروبية"

وأكد الطالب عبد الله قيس "أن الجائزة التي حصل عليها تتمثل في منحة لقب جلوبل ايكن برحلة لمدة أسبوع إلى وكالة الفضاء الأمريكية"ناسا"في واشنطن .

المنافسة كانت قوية بين الطلاب المشاركين والذين كما يبدو لم تتجاوز أعمارهم السن الرسمية لذلك مكنتهم قدراتهم الذكية من إثبات الجدارة في السباق الذهني لمواهب المشاركين التي تقدمت للمسابقة في عدة مجالات و مشاريع متعددة وقيمة ،

حيث تقدم الطالب عبد الله قيس السنباني في المجال" الخاص بالعلوم التطبيقية والمشاريع الأبتكارية وكان ألافضل والاهم من بين ما قدم للمسابقة وفقا لحيثيات التقييم والتزكية

اخواني القراء/أخواتي القارئات

لايسعني في نهاية هذا الكتاب الا أن أرجو من اللّه عزوجل أن أكون قد وفقت لعمل يرضي اللّه ...وأن يكون أضاف اليكم ماترجونه من معلومات وقصص لأطفال عظماء تستنيرون بها في طريق تربيتكم للنشء على طريقة السلف الصالح عن طريق قصص ماقبل النوم لتختصر أمام أطفالكم دروب الحياة الصعبة...

وبعد.. فهذا جهد المقل وبضاعته المزجاة، قصدت به وجه الإله، سائلا مولاي وخالقي أن يسدد قصدي، وينفعني به ومن بعدي....

المراجع

موقع صيد الفوائد

موقع قصة الاسلام

بحث ضرورة القدوة في تربية الأطفال

- القصص القصيرة للصحابة رضوان الله عنهم مأخوذة من كتاب أطفالنا وحب الإسلام.

. فتح الباري 296/7.

_ ص 762 برقم 4020 كتاب المغازي، وصحيح مسلم ص748 برقم 1800، كتاب الجهاد والسر، باب قتل أبي جهل.

- الطبقات الكبرى.

- أسد الغابة.

- تفسير الطبري.

- الدر المنثور.

- صحيح البخاري.

- فضائل الصحابة.

- سيرة ابن هشام.

- سير أعلام النبلاء.

- العلل ومعرفة الرجال.

- تعجيل المنفعة.

- صحيح مسلم.

- تفسير ابن كثير.

- الثقات لابن حبان.

كتاب رجال حول الرسول

قصص الهمة والطموح في حياة الفتيان ص9

كتاب صور من حياة الصحابة

المعجم الكبير

أبو القاسم سليمان بن أحمد المعروف(الطبراني) / لابن حجر الإصابة في تمييز الصحابة الجزء الخامس /صفة الصفوة لابن الجوزى / الطبقات الكبرى لابن سعد الجزء الثالث /السيرة لابن هشام / .

إبن حجر - المطالب العالية - كتاب المناقب - باب طهارة دمه وبوله

كتاب: "صور ومواقف من حياة الصحابة"؛ لسعد يوسف أبو عزيز. ص: 25، 26.

أطفال أذكياء جداً ص (71).

قصص الهمة والطموح في حياة الفتيان

الكتاب : شرح رياض الصالحين

الشجاعة الأدبية عند الأطفال د. هاني الشتلة

بحث ضرورة القدوة في تربية الأطفال

2- القصص القصيرة للصحابة رضوان الله عنهم مأخوذة من كتاب أطفالنا وحب الإسلام.

البخاري حديث رقم 4302 ، والإمام احمد في المسند 443/33 ، ورواه ابن سعد في الطبقات 337/1 ،السنن الكبرى 91/3 ،المستدرك 49/3

تاريخ الطبري جزء 2 - صفحة 61 ، وتاريخ الأمم والرسل والملوك للطبري كذلك 61/2

مسند الأمام احمد "12697" ج3ص166

وقال ابن كثير في تفسيره لحديث أحمد: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين. اهـ. وأخرجه أيضا ابن عساكر ورجاله رجال الصحيح وسمَّى الرجل سعد بن أبي وقاص

قال الألباني في مقدمة السلسلة الضعيفة(ج1 ص25) : أخرجه عبد الله بن المبارك في "الزهد" (694/241)، والروايتان مع الزيادتين له، وعبد الرزاق في " المصنف " (20559/287/11) ،

وعنه أحمد (166/3) والسياق له.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين؛ كما قال المنذري، ورواه غيرهم كما في "الترغيب " (13/4).

كتاب ولدي الحبيب متى اراك مثل هؤلاء؟

سلسلة علو الهمة

الكتاب : سير أعلام النبلاء

من كتاب: معاقون...و لكنهم عظماء(معاقون عظماء من التاريخ العربي الإسلامي)

الكفاية في علم الرواية ص (112) نقلا عن: صفحات مضيئة من حياة السابقين (30/2).

الكتب - سير أعلام النبلاء - الطبقة العشرون - التنوخي-

منهج التربية النبوية للطفل ص (225).

سير أعلام النبلاء للذهبي

نوادر الكتب غريبها وطريفها _ محمد خير يوسف_ط: 2 1425 هـ مكتبة العبيكان ص:44

- أشعار النساء ،المرزباني. وانظر:المحاسن والمساوئ لإبراهيم البيهقي، و نوادر الكتب غريبها وطريفها _ محمد خير يوسف ص: 46 - 47

منقول من المجلة العربية العدد :(416) رمضان 1432هـ - أغسطس 2011م

الأذكياء، ابن الجوزي، تـ : أسامة عبد الكريم الرفاعي،مكتبة الغزالي ، 1985 م ص: 242- 246

المستطرف في كل فن مستظرف، الأبشيهي

الدرس الأهم في قصة حاتم الأصم (خطبة معيض محمد آل زرعه)

كتاب الأذكياء لابن الجوزي

جمهرة خطب العرب

تاريخ دمشق

كتاب نوادر الحجاج بن يوسف الثقفي

كتاب الأجوبة المسكتة

كتاب لباب الآداب : لأسامة بن منقد

أطفال عظماء

كتاب أنباء نجباء الأبناء محمد بن أبي محمد بن ظفر المكي

كتاب نجابة الأطفال للأستاذ قاسم عاشور

أطفال صنعوا أمجادا للشيخ عمر بن عبد الله بن محمد المقبل

عشائر العراق عباس العزاوي ص25

ابن رسول الغساني

موقع يا بيروت. عدي بن ربيعة. تاريخ الولوج 27 نيسان 2013.

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج8 ص81

لكود القشعم ص 19

اليتيمة في النسب وفضائل العرب

كتاب أتمنى أن أكون صحابيا مصطفى الزايد

علياء عيد صحيفة اليوم السابع

جدة:«الشرق الأوسط»

المحتويات